أسماء الله الحسنى
و يسوع
تطابق أم تنافر

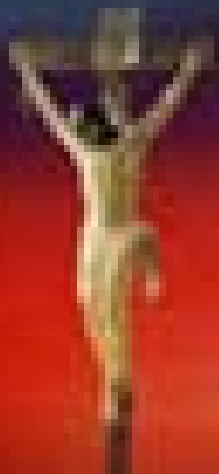

علاء أبو بكر

مركز التنوير الإسلامي

أَسْمَاءُ اللهِ الحُسنَى

ويسوع

تطابق أم تنافر

علاء أبو بكر

تمهيد

يؤمن النصارى الأرثوذكس أن يسوع (عيسى عليه السلام) هو الإله، ويؤمن النصارى البروتستانت أن يسوع ليس الله، ولكنه ابنه الذى تجسد فى صورة بشر. وسوف أستثنى من حديثى هذا خطاب البروتستانت ، حيث النصوص الواضحة فى الكتاب عندهم على أن أولاد الله هم الأبرار ، المؤمنون. ومنها:

(أحبُّوا أعْداءكُمْ. باركُوا لاَعِنِيكُمْ. أحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وصلُّوا لأجْلِ الَّذين يُسيئُون إِلَيْكُمْ ويطْرُدُونَكُمْ ٤٥لكَيْ تكُونُوا أبْناءَ أبيكُمْ الَّذي في السَّماوَاتِ) متى ٥: ٤٤-٤٥

(١٢وأمَّا كُلُّ الَّذين قَبلُوهُ فَأعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أنْ يصِيرُوا أوْلادَ اللَّه أيِ الْمُؤْمنُونَ باسْمه. ١٣الَّذين ولِدُوا ليْس منْ دَمٍ ولا منْ مشيئَة جسدٍ ولا منْ مشيئَة رَجُلٍ بلْ منَ اللَّه.) يوحنا ١: ١٢-١٣

(لأن كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم أبناء الله) رومية ٨: ١٤

(١أُنْظُرُوا أيَّة محبَّة أعْطَانَا الآبُ حتَّى نُدْعَى أوْلادَ الله! منْ أجْلِ هذَا لاَ يعْرفُنَا الْعَالَمُ، لأنَّهُ لاَ يعْرفُهُ.)يوحنا الأولى ٣: ١

(افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب) فيليبى ٢: ١٤-١٥

(٦أنا قُلْتُ إِنَكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧لكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.) مزامير ٨٢: ٦-٧

خروج ٤: ٢٢-٢٣ **(٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ».)**

لوقا ٣: ٣٨ **(آدم ابن الله)**

ولكن سيكون حديثى موجهاً لمن يدّعى أن يسوع هو الله ، الخالق ، الملك ، العزيز ، القدوس ، المهيمن.

لذلك أتوجه بكتابى هذا إلى إعمال العقل ، ونبذ التقاليد الموروثة فى دعوة يسوع إلهاً، والتى لا يقوم عليها دليل إلا وأسقط من عزّة الإله وقداسته. فالإله لا بد أن يتصف بكل صفات الكمال ، والعزة ، والقداسة فى كل حين ، ولا يفعل إلا ما يتناسب مع هذه الصفات.

أى إله يتصف بالربوبية لابد أن تكون له هذه الصفات الحميدة ، بل وتكون اسما من أسمائه ، فلا يُعقل أن يكون الإله فقير أو ضعيف، أو سكير أو عربيد أو لص أو يفعل شيئاً لا يتناسب مع قداسته. وعلى ذلك فالذى ليست له هذه الصفات

الحميدة فليس بإله. وإلا لكان بعض من عبيد هذا الإلـــه أقـدس وأشرف منه.

وعلى ذلك فالبحث يتناول مدى تطابق أســـماء الله الحســنى وصفاته العلى على يسوع. فلو كان عيسى هو الله لكـانت هـذه الصفات ملازمة له ، لأنهم يؤمنون بالاتحاد التـام بيـن الابـن والأب والروح القدس ، اتحاداً لا ينفصل طرفة عيـن ؛ وعلـى ذلك فإن الاختلاف الحادث بين هذه الصفات لهو أكبر دليل علـى زيف ما يعتقده النصارى فى حق الله.

فمن المستحيل أن يكون الإله ضعيفاً، أو جاهلاً، أو مُـهاناً، أو غير قادر، أو جباناً، أو مهزوماً، أو ذليلاً، أو ميّتاً، أو تمثـالاً أو إنساناً بكل عوامل الضعف البشرى: إنســان يجـوع ويعطـش، يتبول ويتبرز، ويكون نجساً ، ويحتاج لأحد خلقه من المـــاء أو الورق لينظفه ، إنسان يمسه الشيطان ، بل يأسره لمدة أربعيـــن يوماً.

.لا. فالإله أعز من ذلك وأكرم. الإله هو الغنى عنـا، ونحـن الفقراء إليه. الإله هو الذى نتضرع إليه لننال حاجتنـا ، وننعـم برضاه. الإله هو الذى نصلى له ، ونتعبد إليه بالصيـام الـذى يفترضه علينا. الإله هو الذى يعطينا كل مقومات الحياة ، وهـو غنى عنها. الإله هو القدوس الذى لا يُضرب ولا يُـهان. الإلـه الذى نعبده هو الله العزيز الذى لا يُقهر ، ولا يحدث فى ملكوتـه

ما لا يريد. الإله الذى نعبده هو الله الغفور الرحيـــم. الله الـــذى نعبده ليس إنسان و لا تمثال.

(١٩ **ليْس اللهُ إنْساناً فيكْذبَ وَلا ابْن إنْسانٍ فيَنْدمَ.** هل يقُـــولُ و لا يفْعلُ؟ أوْ يتَكَلمْ و لا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩هلْ تَقُولُ قَوْلاً أمام قَاتِلِك:**أنا إلهٌ. وَأنْت إنْسانٌ لا إلهٌ فـــي** يدِ طَاعِنِك؟) حزقيال ٢٨: ٩

(هكَذا قَال السَيِّدُ الرَبُّ: **مِنْ أجْلِ أنَهُ قَدِ ارْتَفَع قَلْبُك وقُلْتَ: أنَـــا** إلهٌ. في مجْلِسِ الآلِهةِ أجْلِسُ في قَلْبِ الْبحارِ. **وَأنْـــت إنْســـانٌ لا إلهٌ, وإنْ جعلْت قلْبك كقلْب الآلهة.**) حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لا أجْرِي حُمُوَّ غَضَبي. لاَ أعُودُ أخْرِبُ أفْرايِم **لأنّي اللّـهُ لا إنْسانٌ** الْقُدُّوسُ في وسطِك فَلاَ آتِي بِسخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

أما يسوع فقد كان إنسان ، ونفى عن نفسه الألوهية ، فقـــال: (٤٠«**ولكنَكُمْ الآنَ تطْلُبُونَ أنْ تقْتُلُوني وَأنا إنْســـانٌ قَـــدْ كلَمكُـــمْ بالْحقِ الَذي سمعهُ من اللّه.** هذَا لَمْ يعْمَلْهُ إبْراهيمُ)يوحنا ٨: ٤٠

(هل يسكن الرب حقا على الأرض؟ هو ذا السموات وســـماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(الله لم يره أحد قط) يوحنا١: ١٨

(٢٠وقَال:«**لاَ تَقْدرُ أنْ ترى وَجْهي لأنَّ الْإنْسَانَ لا يرانِي ويَعيشُ**») خروج ٣٣: ٢٠

وإذا علمت أن الله هو الذى أنزل الناموس وأرسل الأنبياء مبشّرة عباده بصفات الله وقدرته وعلمه ، فسيتأكّد لك استحالة اتحاد هذا الإله الذى أعلن كماليات صفاته على هذا الإنسان الفانى الذى أعلن كماليات نقصه كبشر ، ومجّد إلهه وإلهنا ، وأخبرنا أنّ الله خالقه هو أعلى وأعز من الكل ، فكان يمجده ، ولا يفعل إلا ما يرضيه: (٤**أنا مجّدْتُكَ على الأَرْضِ. الْعملَ الّذي أعْطيْتَني لأَعْملَ قدْ أكْملْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٤

حيث: (**إنّهُ ليْس عبْدٌ أعْظم منْ سيِّدِهِ وَلا رَسُولٌ أعْظم منْ مُرْسلِه.**) يوحنا ١٣: ١٦

وأعلم مرثا أخت لعازر الميت أنه عليها أن تؤمن بالله وبقدرته، لترى عجائب قدرة الله على يد عبده الضعيف: (٤٠قَال لَها يسُوعُ:«**ألمْ أقُلْ لكِ: إنْ آمنْتِ ترينَ مجْدَ اللّه؟**».) يوحنا ١١: ٤٠

١- **هو الله ، الواحد ، الأحد ، الفرد ، الصمد، الأول، الآخـــر، الباقى ، الوارث ، المبدىء، المعيد، المُحيى ، المميت، الـذى لا شريك له:**

(أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إله غيرى) إشعياء ٤٤: ٦

(أنا الرب ، وليس آخر ، لا إله سواى) إشعياء ٤٥: ٥

<u>ولا تنطبق هذه الأسماء أو الصفات على يسوع: فقد كان لـــه شركاء وله أب وأم وأخوة:</u>

(فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باســـم الآب والابـــن والروح القدس) متى ٢٨: ١٩

(فإن الله الذى أعبده بروحى فى إنجيل ابنـــه شـــاهد لـــى) رومية ١: ٩ ؛

(أليس هذا هو النجار ابن مريم) مرقس ٦: ٣

(ابنه الذى صار من نسل داود من جهة الجسد) رومية ١: ٣-٤

(ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتـــى بـــهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات، **أليس هذا ابن النجـــار، أليست أمه تدعى مريم وإخوتـــه يعقـــوب ويوســـى وســـمعان ويهوذا؟)** متى ١٣: ٥٤-٥٥

(لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس) متى ١: ١٨

(٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «**يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!**») لوقا ٢: ٤٨

وكذلك لا يمكن أن يكون الأول أو الآخر ، لأن له بداية وهى حلول الروح القدس على مريم ، وله بداية فى الميلاد ، ولأن أمه وكل من يكبره سناً فهو يستحق أن يكون أول عنه ، وكذلك عندما مات ، فلم يكن الآخر ، بل سبق الكثيرين إلى الموت:

(٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ **لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ) لوقا ٢: ٢١

<u>وهو مولود ومخلوق باعتراف نصوص الكتاب نفسه:</u>

(١**وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ** فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى ٢: ١

(١١**أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.**) لوقا ٢: ١١

(**بداءةُ خليقة الله.**) رؤيا يوحنا ٣: ١٤، فهو إذن مخلوق.

(١٥**الَّذِي هُوَ** صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، **بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ.**) كولوسى ١: ١٥

كما أنه مات ، فلم يكن الأول ، ولم يكن الأخر:

(٥٠فصرخَ يسوعُ أيضاً بصوتٍ عظيمٍ وأسلمَ الروحَ.) متى ٢٧: ٤٥-٥٠

(٥٨فهذا تقدَّم إلى بيلاطُس وطلب جسدَ يسوعَ. فأمرَ بيلاطُسُ حينئذٍ أنْ يُعطَى الجسدُ. ٥٩فأخذَ يوسفُ الجسدَ ولفَّهُ بكتَّانٍ نقيٍّ ٦٠ووضعهُ في قبرِهِ الجديد) متى ٢٧: ٥٨-٦٠

٢- هو الله ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الواجد ، الماجد ، المالك ، الحق ، الواحد ، الأحد ، الفرد ، الصمد ، القابض ، الأول ، الآخر ، القادر ، المقتدر ، القوى ، المتين:

(في البدء خلق الله السموات والأرض) تكوين ١: ١ ،

(أنت هو الإله وحدك، لكل ممالك الأرض)ملوك الثانى١٩: ١٦

(٢٤هكذا يقولُ الربُّ فاديك وجابلُك من البطنِ: «أنا الربُّ صانعُ كلِّ شيءٍ ناشرُ السمواتِ وحدي. باسطُ الأرضِ. من معي؟) إشعياء ٤٤: ٢٤

وهي لا تنطبق على يسوع: فهو مخلوق كباقي البشر من الجسد:

(أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا) متى ١: ١٨

(لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حُبلى من الروح القدس) متى ١: ١٨

(٦اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الـــرُّوحِ هُـــوَ رُوحٌ.) يوحنا ٣: ٦

وهذا نص يفصل فيه عيسى عليه السلام بين الجسد والـــروح واستحالة اندماجيما ، وإلا لقال: قد يكون المولود مـــن الجســـد مثلى متحداً مع الله والروح القدس. فمفهوم قوله: إنه إنسان ابـــن إنسان ، لأنه جسد مولود من جسد وأنتم قـــد رأيتمونـــى ، أمـــا الروح فلا يقدر أحد أن يراه ، لأن الله لم يره أحد قـــط. فكيـــف أكون أنا الله أو متحداً معه وأنا جسد وأنتم قد رأيتمونى؟

كما نفى اتحاده بالله قائلاً: (٢٤«لَيْسَ التِّلْمِيـــذُ أَفْضَـــلَ مِـــنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيـــذَ أَنْ يَكُـــونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.) متى ١٠: ٢٤-٢٥

فهل الرب الخالق كالابن المخلوق كالروح القدس المخلوقـــة؟ فكيف يتحد الخالق مع المخلوق؟ تخيل اتحاد شـــركتين أحداهـــا قوية المركز المالى والإدارى مع أخـــرى ضعيفـــة أو مفلســـة، فستنتج شركة تضعف من قوة الشركة القوية، وتقوى من مركـــز الشركة الضعيفة، أو ينتج منهما شركة واحدة لا هى فـــى قـــوة الأولى، ولا هى فى ضعف الثانية. فما حاجة الخـــالق الأكـــبر ، الأقوى ، الأكمل أن يتحد مع المخلـــوق الضعيـــف النـــاقص أو يتنازل عن جزء من قوته وملكوته؟

(٢٤اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغـــي أَنْ يَسْجُدُوا».) يوحنا ٣: ٢٤

فإذا كان الله روح، فلا يمكن أن يراه إنسان: (**اَللّٰهُ لَمْ يرهُ أحدٌ قطُّ.**) يوحنا ١: ١٨

والله لا يتجسد ، ولا يحده مكان ، ولا يعيش إلا في السماوات: (٨وأمّا أنْتُمْ **فلا تُدْعوْا سيِّدي لأنّ مُعلِّمكُمْ واحدٌ** الْمسيحُ وأنْتُمْ جميعاً إخْوةٌ. ٩**ولا تدْعُوا لكُمْ أباً على الأرْضِ لأنّ** أباكُمْ **واحدٌ الذي في السّماوات.** ١٠ولا تُدْعوْا مُعلِّمين لأنّ مُعلِّمكُمْ واحدٌ الْمسيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(٩ **!ليْس اللهُ إنْساناً فيكْذبَ ولا ابْن إنْسانٍ فيندمَ.** هل يقُول ولا يفْعلُ؟ أوْ يتكلّمُ ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩هلْ تقُولُ قوْلاً أمام قاتِلِك:**أنا إلهٌ.** وأنْت **إنْسانٌ لا إلهٌ** في يدِ طاعِنِك؟)حزقيال٢٨: ٩

(٩«لا أُجْرِي حُمُوَّ غضبِي. لا أعُودُ أخْربُ أفْرايمَ **لأنِّي اللّهُ لا إنْسانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وسطِك فلا آتِي بِسخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

ومن ناحية أخرى: فلو يسوع هو الابن المتحد مع الإله والروح القدس فيكون هو الذى خلق مريم ، وهى أمه وأمته (عبدته)!! وهو إلاهها وزوجها وابنها!! وهو أكبر منها لأنه خالقها، وهى أكبر منه لأن بطنها احتوته!!

وكيف يكون الإله خالق السماوات والأرض ومالك ممالك الأرض وليس له (**أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**)؟ (٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ**».) متى ٨: ٢٠

بل لم يكن عنده حتى القبر الذى سيدفن فيه: (٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** ٦٠**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**) متى ٢٧: ٥٩-٦٠

ولم يكن عنده قوت يومه حتى اضطر للذهاب لشجرة تين لا يملكها ليأكل منها دون الإستئذان من صاحبها: (١٢وفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.) ١٤مرقس ١١: ١٢-١٣

٣- هو الله القوى ، المتين ، العلىَ المتعالى ، لا يكل ولا يتعب ، الصمد ، القادر ، المقتدر:

(٢٨أَمَا عَرِفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يُكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء ٤٠: ٢٨

(**تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ**) قضاة ٥: ٥

(**الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!**)مزامير ٢٤: ٨

(هُوذَا بزجْرَتي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْرًا. يُنْتِنُ سمكها منْ عدم الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظلاما وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سَخَطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلا تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

وهذا لا ينطبق على يسوع:

وأسره الشيطان لمدة أربعين يوماً فى البرية، ولم يدعه يأكل أو يشرب حتى أكمل كل تجربة ، ثم تركه الشيطان إلى حين: (١أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيرًا.) لوقا ٤: ١-٢

كما كان خائر القوة،يدعوا إليه أن ينجيه: **(وظهر له ملاك من السماء يقويه)** لوقا ٢٢: ٤٣

ونام ليستريح: **(وفيما هم سائرون نام)** لوقا ٨: ٢٣

وتعب من السفر فاستراح: **(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر)** يوحنا ٤: ٦

وجاع وأكل: (١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ**) مرقس ١١: ١٢

وأراق ماء وجهه للذين أعدموه صلباً وطلب منهم أن يشرب: **(قال [يسوع] أنا عطشان)** يوحنا ١٩: ٢٨

ولم يعرف بعلمه الأزلى أن الذى قدموه له ليشرب لن يعجبه مذاقه: (**أعطوه خلاً ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب**) متى ٢٧: ٣٤

وكان يهرب من اليهود:

(**١وكانَ يسوعُ يتردد بعد هذا في الْجليلِ لأنَّهُ لمْ يردْ أنْ يتردَدَ في الْيهوديَة لأنَ الْيهودَ كانوا يطْلُبونَ أنْ يقْتُلوهُ.**) يوحنا ٧: ١

(**٥٣فمنْ ذلك الْيوْم تشاوَرُوا ليقْتُلُوهُ. ٥٤فلمْ يكُنْ يسوعُ أيضا يمْشي بيْن الْيهُود علانيةً ...**) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(**٥٩فرفعُوا حجارَةً ليرْجُمُوهُ. أمَّا يسوعُ فاخْتفى وَخرجَ من الْهيْكل مُجْتازا في وسْطهمْ ومضى هكذا.**) يوحنا ٨: ٥٩

ناهيك عن إنهم استهزأوا به وضربوه وبصقوا على وجهه:

(**٢٨فعرَوْهُ وألْبسُوهُ رداء قرْمزيًا ٢٩وضفرُوا إكْليلا منْ شوْك ووضعُوهُ على رأسه وقصبةً في يمينه. وكانُوا يجْثُونَ قُدَامهُ ويسْتهْزئُونَ به قائلين: «السَّلامُ يا ملك الْيهُود!» ٣٠وبصقُوا عليْه وأخذُوا الْقصبةَ وضربُوهُ علَى رأسه. ٣١وبعْد ما اسْتهْزأوا به نزعُوا عنْهُ الرِّداء وألْبسُوهُ ثيابهُ ومضَوْا بهِ للصَّلْب.**) متى ٢٧: ٢٨-٣١

وفى النهاية مات الإله القوى الذى ترتعد منه السماوات والأرض ، الإله الجبار فى القتال ، الإله الذى لا تطيق الأمم

غضبه!(٥٠فصرخَ يسوعُ أيضاً بصوتٍ عظيمٍ وأسلم الـــرُّوحَ.) متى ٢٧: ٥٠

تخيل معى: الإله مات! وفكر: من الذى كان يحيى ويميـــت؟ من الذى كان يرزق الناس والطير والدواب والحشـــرات؟ مـــن الذى كان يرفع السماوات بغيرعمد أن تقـــع علـــى الأرض؟ لا تنس أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة فى واحد لا ينفصلـون طرفة عين!

انظر كم النصوص التى تؤكد أن الله هو المحيى والمميـــت ، وهو الذى أحيا يسوع وأقامه من الأموات!

١- (٢٤الَّذِي أقامهُ اللهُ ناقضاً أوْجاعَ الْموْتِ إِذْ لَمْ يكُنْ ممْكِناً أنْ يُمْسك مِنْهُ) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢فَيسوعُ هذَا أقامهُ اللهُ ونَحْنُ جميعاً شُـــهُودٌ لِذَلِـــك.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥ورئِيسُ الْحياةِ قَتَلْتُمُوهُ الَّذِي أقَامهُ اللهُ مِنَ الأمْـــوَاتِ ونَحْنُ شهُودٌ لِذَلِك.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦إِلَيْكُمْ أوَّلاً إِذْ أقَامَ اللهُ فتاهُ يسُوعَ أرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ واحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».) أعمال الرسل ٣: ٢٦

٥- (١٠فَلْيكُنْ معْلُوماً عِنْدَ جميعِكُمْ وجميعِ شَعْبِ إِسْرائِيل أنَّـهُ بِاسْمِ يسُوعَ الْمسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أنْتُمُ الَّذِي أقامـــهُ اللهُ من الأمْواتِ بِذَاكَ وقَفَ هذَا أمَامكُمْ صحِيحاً)أعمال الرسل٤: ١٠

٦- (٣٠إِلهُ آبائنا **أقام يسوعَ** الَّذِي أَنتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعلَّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ) أعمال الرسل ٥: ٣٠

٧- (٤٠هذَا **أَقامهُ اللهُ في اليومِ الثَّالِثِ** وَأَعطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِراً) أعمال الرسل ١٠: ٤٠

٨- (٣٠**ولكنَّ الله أقامهُ من الأَمْوَاتِ.**)أعمال الرسل١٣: ٣٠

٩- (٣٣إِنَّ الله قَدْ أَكْمل هذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ إِذْ **أَقَامَ يسُوعَ** كَما هُو مكْتُوبٌ .. .. .. ٣٤**إِنَّهُ أَقَامهُ من الأَمْوَاتِ** غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُود أَيْضاً إِلَى فَسَاد. .. .. .. ٣٧**وَأَمَّا الَّذِي أَقَامهُ اللهُ** فَلَمْ يَرَ فَساداً.) أعمال الرسل ١٣: ٣٣-٣٧

١٠- (٣١لأَنَّهُ أَقَام يَوْماً هُو فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمسْكُونَةَ بِالْعدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً **إِذْ أَقَامهُ من الأَمْوَاتِ**».) أعمال الرسل ١٧: ٣١

١١- (٢٤بلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضاً الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ **نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يسُوعَ رَبَّنَا من الأَمْوَاتِ.**) رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١وإِنْ كَانَ رُوحُ **الَّذِي أَقَامَ يسُوعَ من الأَمْوَاتِ** سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمسِيحَ مِن الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.) رومية ٨: ١١

١٣- (٩لأَنَّك إِن اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوع وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ الله **أَقامهُ من الأَمْوَاتِ** خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

١٤- (١بولس، رسولٌ لاَ مِن النَّاسِ ولاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ المَسِيحِ واللهِ الآبِ الَّذي أَقَامَهُ من الأَمْوَاتِ) غلاطية ١: ١

١٥- (٢٠الَّذِي عَمِلَهُ فِي المَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،) أفسس ١: ٢٠

١٦- (١٢مدْفُونِينَ معهُ فِي المَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا اقِمْتُمْ ايْضاً معهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذي اقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.)كولوسى ٢: ١٢

١٧- (١٠وتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكى الأولى ١: ١٠

١٨: (٢١أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ ورَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.) بطرس الأولى ١: ٢١

يقول بولس: (١٤وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ) كورنثوس الأولى ١٥: ١٤ فهل هو الذى أقام نفسه؟

لا. فإن الذى أقامه من الموت هو الله ، وقد ذكرت لكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذى يُحيى ويُميت هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالى يبطل إيمانكم بنص كتابكم، وتبطل كرازتكم ، وتُقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق

بالمخلوق والمحيى والمميت بالميت ، وعلى ذلك لا يمكن أن يكون يسوع هو الإله المتجسد ، الذى ترك عرشه ونزل ليتحد فى جسد يسوع ، ثم يُهان ويُعدم ليغفر خطيئة آدم:

(١٣**أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤ أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمَ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لا يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ.** آمِينَ.)تيموثاوس الأولى٦: ١٣-١٦

وبما أن الله (**وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ**) إذن فيسوع الذى مات ودُفِن فى قبر جديد على عقيدتكم وكتابكم ليس هو الله.

و(**هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٧

فهل صفات يسوع هى صفات الله القوى ، العزيز ، الجبار ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام؟ إذن فهو ليس بإله!!

٤- هو الله المحتجب عن الأعين لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار:

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم.

فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: **(٢٠وقَالَ:«لا تقْدرُ أنْ ترى وجْهي لأَنَّ الْإِنْسان لا يراني ويَعيش»)** خروج ٣٣: ٢٠

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: **(حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل)** إشعياء ٤٥: ١٥ ،

ويؤكد ذلك يوحنا بقوله: **(اللهُ لم يره أحد قط)** يوحنا١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: **(٢٤اَللَّهُ رُوحٌ. والَّذين يسْجُدونَ لَهُ فبالرُّوحِ والْحقِّ ينْبغي أنْ يسْجُدوا».)** يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن **(اَللَّهَ لَمْ يرهُ أَحدٌ قَطُّ.)**يوحنا ١: ١٨

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله؟ وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. **(٦اَلْمولُودُ من الْجسد جسدٌ هُو والْمولُود من الرُّوح هُو رُوحٌ.)** يوحنا ٣: ٦

و**(كُلُّ رُوحٍ يعْترفُ بيسُوعَ الْمسيحِ أَنَّهُ قَدْ جاء في الْجسد فهُو من الله ، ٣وكُلُّ رُوحٍ لا يعْترفُ بيسُوعَ الْمسيحِ أَنَّهُ قَدْ جاءَ في الْجسد فليْس من الله.)** رسالة يوحنا الأولى٤: ٢-٣

قال يسوع: **(فإنَّ الرُّوحَ ليْس لَهُ لحْمٌ وعظامٌ)** لوقا ٢٤: ٣٩

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم ، فقد كان عيسى عليه السلام إذن بشر له جسد ، وليس إله يتجسد!!

وجسد يسوع الذى تم تكفينه ودفنه لهو أيضاً دليل على أنه كان بشراً له جسد مولود من بشر له جسد: (٥٨فَهذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُس **وَطلب جسد يسوعَ**. فَأَمر بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجسدْ. ٥٩**فَأَخذ يُوسُفُ الْجسدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ** ٦٠**وَوَضعهُ فِي قَبْرِه الْجدِيد**) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (٢٧[**هئَنَذا الرَّبُّ إِلهُ كُل ذِي جسدٍ. هَلْ** يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ ما؟) إرمياء ٣٢: ١٧.

لذلك حقر عيسى عليه السلام كلّ ما هو كبير فى أعين الناس، مطالبا إياهم ألا يهتموا بتبرير أنفسهم أمامه أو أمام غيره من الناس: (١٥فَقَال لَهُمْ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ تُبرِّرُونَ أَنْفُسكُمْ قُدَّام النَّاسِ**! ولكِنَّ الله يعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. **إِنَّ الْمُسْتَعْلِي عِنْد النَّاسِ هُوَ رِجْسٌ قُدَّام الله**) لوقا ١٦: ١٥

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يُدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عرفُوا الله لَمْ

يُمجِّدُوهُ أوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. ٢٢وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ ٢٣وَأَبْدَلُوا **مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ.** ٢٤لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ. ٢٥**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.** آمِينَ. ٢٦لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ) رومية ١: ٢١-٢٦

<u>فمن هو الله إذن وأين هو؟</u>

(٨وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

فلا إله إلا الله الذى فى السماوات، الذى يعرف ما فى قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبى المعلَّم من الله سبحانه وتعالى؟

<u>ومن هو يسوع وما صفته؟</u>

(١٨وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «**أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ** مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» ١٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.**) لوقا ١٨: ١٨-١٩

لقد نفيت عنك يا معلم بنى إسرائيل ، يا رسول الله إليهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف بك كمعلم ، كنبى وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إله، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرَّضاً للخطأ (ليس للكبائر) وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبدية لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقص الذى يُلازم الإنسان ، ولا بين المالك والمملوك ، ولا بين السيد والعبد.

فهو معلّمٌ ، عبدٌ لسيده الذى فى السماوات: (٨وأمّا أنْتُمْ فلا تُدْعوْا سيّدي لأنّ مُعلّمكُمْ واحدٌ المسيحُ وأنْتُمْ جميعاً إخْوةٌ. ٩ولا تدْعوا لكُمْ أبا علي الأرْضِ لأنّ أباكُمْ واحدٌ الذي في السّماوات. ١٠ولا تُدْعوْا مُعلّمين لأنّ مُعلّمكُمْ واحِدٌ المسيحُ)متى٢٣: ٨-١٠

وهو نبى رسول لا يفعل أو يتفوّه إلا بما علمه الله خالقه وخالقنا أن يقول: (٢٥أجابهُمْ يسوعُ: «إنّي قُلْتُ لَكُمْ ولَسْتُمْ تؤْمِنون. الأعْمالُ التي أنا أعْمَلُها باسْمِ أبي هي تشْهدُ لي.) يوحنا ١٠: ٢٥

(لأنّي أعْلمْتُكُمْ بكُلّ ما سمعْتُهُ منْ أبي.) يوحنا ١٥: ١٥

(ولَسْتُ أفْعلُ شيْئاً منْ نفْسي بلْ أتكلّمُ بهذا كما علّمني أبي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٢٩والّذي أرْسلني هُو معي ولَمْ يتْرُكْني الآبُ وحْدي لأنّي في كلّ حينٍ أفْعلُ ما يُرْضيهِ».) يوحنا ٨: ٢٩

(٤٨مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ ٤٩لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ».) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

(٤٢اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ١٤: ٢٤

(٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.) يوحنا ٥: ٢٤

إذن فدخول الجنة والخلود فيها يتوقف على الإيمان بالله ورسوله: (٣وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.)يوحنا١٧: ٣-٤

بل قبل معجزاته كان يرفع وجهه للسماء راجيا الله أن يحقق هذه المعجزة التى هو بصددها على يديه لكى يؤمنوا به أنه رسول الله: (٤١فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)يوحنا ١١: ٤١-٤٢

ولا يمكن أن يكون العبد أفضل من سيده ، والمخلوق أفضل من خالقه: (٢٤«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.) متى ١٠: ٢٤-٢٥

(لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. ٢٩وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ. ٣٠لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١وَلكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هكَذَا أَفْعَلُ.) يوحنا ١٤: ٢٨-٣١

وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الآب هو السيِّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

٥- **هو الله العليم ، السميع ، البصير ، الحكيم ، القادر ، المقتدر ، القوى ، المتين ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم:**

(الرب إله عليم) صموئيل الأول ١: ٣٠ ؛ و٢: ٣ من نفس السفر.

(٣في كُلِّ مكانٍ عينا الرَّبِّ مُراقبتَيْن الطَّالحين وَالصَّالحين) الأمثال ١٥: ٣

طبعاً يارب ، فإنك أنت الإله العادل ، ويقتضـــى عدلـــك أن ترى وتعرف لتحكم بالعدل بحكمتـــك! ولـــولا حلمـــك ولطفـــك لأهلكتنا جميعاً بذنوبنا!

(٣وأنا ظَهَرْتُ لإبراهيم وإسحاق ويعقُوب **بأنِّي الإلهُ القـــادرُ على كلِّ شيْءٍ.**) خروج ٦: ٢

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً مـــن بعيـــد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أمـــا أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(٢٧فَنَظَر إليْهِمْ يسُوعُ وقَال: «عِنْدَ النَّاسِ غيْرُ مُسْتَطَاعٍ ولكِنْ لَيْس عِنْد اللهِ **لأنَّ كُلَّ شيْءٍ مُسْتَطاعٌ عِنْد اللهِ**».)مرقس١٠: ٢٧

(٣٦وقَال: «**يا أبا الآبُ كُلُّ شيْءٍ مُسْتَطاعٌ لك**)مرقس١٤: ٣٦

(«**عظيمةٌ وعَجيبةٌ هي أعْمالُك أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القادرُ علـــى كُلِّ شيْءٍ. عادِلةٌ وحقٌّ هي طُرُقُك يا ملك القدّيسين**) رؤيا يوحنـــا ١٥: ٣

ولم يكن هذا من صفات عيسى عليه السلام:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته ، لدرجة أنه أكَّـــد ذلـــك قائلاً: (٣٠**أنا لا أقْدرُ أنْ أفْعلَ منْ نفْسي شيْئاً.**) يوحنا ٥: ٣٠

وأكّد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠ولَكِنْ إنْ كُنْتُ **بإصْبع اللهِ أُخْـــرجُ الشَّياطين فَقَدْ أقْبل علَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.**) لوقا ١١: ٢٠

(٢٨ولكنْ إنْ كُنْتُ أنا بروحِ اللّه أُخْرِجُ الشَّياطين فَقَدْ أقْبَـــل عَلَيْكُمْ ملكُوتُ اللّهِ!) متى ١٢: ٢٨

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإلـه أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم مـن قدرة اللإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه لله الواحد الأحد فقط: (٣٦وأمّا ذلك اليوْمُ وتلْك السّاعةُ فلا يعْلمُ بهما أحدٌ ولا ملائكةُ السّماوات إلاّ أبي وحْدهُ.) متى ٢٤: ٣٦ فهل يُعد الجاهل بشئون الملك إلها؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (١٢وفي الْغَدِ لَمّا خَرجُوا مِنْ بيْتِ عنْيا جاعَ ١٣فنَظَر شَجرةَ تينٍ مِنْ بعيدٍ علَيْها ورقٌ وجاء لعلّهُ يجدُ فيها شيْئاً. فلَمّا جاء إلَيْها لَمْ يجدْ شَيْئاً إلاّ ورقاً لأنّهُ لَمْ يكُنْ وقْتَ التّينِ. ١٤فقَال يسوعُ لَها: «لا يأْكُلْ أحدٌ منْك ثمراً بعْدُ إلى الأبد».) مرقس ١١: ١٢-٢٠

وفى الحقيقة: إنه لم يجهل وقت إثمار التين ، ويعرف تماماً أن موعده هو الصيف: (٢٨فمِنْ شَجرةِ التّينِ تعلّموا الْمثَل: متى صار غُصنُها رخْصاً وأخْرجتْ أوْراقاً تعْلمُونَ أنّ الصّيْف قريبٌ.) مرقس ١٣: ٢٨

فلماذا إذن جاء لشجرة التين فى وقت لا يُثمر فيه التين؟ لإعلامكم أنه ليس إله، لأن هذه التصرفات وهذا الجهل لا يليق بالله ، أو لقلنا إن هذه القصّة من التلفيقات التى أضيفت للكتاب، أو إنه كان مهرجاً أو ممثلاً ، وحاشاه!

ألست معى أنه لو لم يأكلْ أو يشرب أو يتعب بالمرة لكان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (٢٥وامْرأَةٌ بنَزْف دم مُنْذُ اثْنَتَيْ عشْرة سنَةً ٢٦وقَدْ تَألّمتْ كَثيراً منْ أطبّاء كَثيرين وأنْفَقَتْ كُلّ ما عنْدها ولَمْ تَنْتَفعْ شَيْئاً بلْ صارتْ إلَى حال أرْدأ - ٢٧لَمّا سمعتْ بيسُوع جاءتْ في الْجمْع منْ وراء ومسّتْ ثَوْبَهُ ٢٨لأنّها قالَتْ: «إنْ مسسْتُ ولَوْ ثيابَهُ شُفيتُ». ٢٩فَلِلْوقْت جفّ ينْبُوعُ دمها وعلمتْ في جسْمها أنّها قَدْ برئتْ من الدّاء. ٣٠فَلِلْوقْتِ الْتفتَ يسُوعُ بيْنَ الْجمْع شَاعراً في نَفْسه بالْقُوّة الّتي خَرجتْ منْهُ وقال: «**منْ لمس ثيابي؟**» ٣١فَقال لَهُ تلاَميذُهُ: «**أنْت تَنْظُرُ الْجمْع يزْحمُك وتَقُولُ منْ لمسني؟**» ٣٢**وكانَ ينْظُرُ حوْلَهُ ليرى الّتي فعلتْ هذا.** ٣٣**وأمّا الْمرْأةُ فجاءَتْ وهي خائفةٌ ومُرْتعدةٌ عالمةٌ بما حصلَ لها فخرّتْ وقالتْ لهُ الْحقّ كُلّهُ.** ٣٤فَقَال لَها: «يا ابْنَةُ ايمانُكِ قَدْ شفَاكِ. اذْهبي بسلاَم وكُوني صحيحةً مِنْ دائكِ».)
مرقس ٥: ٢٥-٣٤

ولم يعلم كم مرّ من الزمان على إصابة الصبى بالشيطان الذى يصرعه: (٢١فسأل أباه: «**كمْ من الزّمانِ منْذُ أصابهُ هذا؟**»

فَقَال: «مُنْذُ صِبَاهُ. ٢٢وكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئاً فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وأَعِنَّا».) مرقس ٩: ٢١-٢٢

وكذلك سيق بعد القبض عليه وإهانته إلى مكان الصلب: («**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.**) أعمال الرسل ٨: ٣٢

ومات ميتة منْ لعنهم الله وطردهم مِن رحمته: (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:** «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

(٤١**وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢**قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».** ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الأَرْضِ.**) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

أإله ضعيف خوّار؟ أإله يبكي ويخاف خلقه؟ أإله يصعب على ملائكته فينزل ملاك يقويه؟

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»**

٣٠وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

هل هذا هو الإله القدوس المنزه عن النقص والزلل؟ وهل الإله هو ملك اليهود وإلههم فقط أم إنه رسول من رسل نفسه؟

أإله يُهان؟ أإله يُفعل فى مُلكه ما لا يرضاه؟ أإله يُستَهزأ به؟ وهل هم عبيد الرب الذين أحبهم أكثر من نفسه لدرجة أنه قبل أن يُصلب ليخلصهم من الخطيئة الأبدية؟

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢«أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليُّون اسمعوا هذِهِ الأقْوال: **يسوعُ النَّاصريُّ رجُلٌ قدْ تبرْهنَ لكُمْ منْ قبلِ اللهِ بقُوَّاتٍ وعجائبَ وآياتٍ صنعها اللهُ بيدِهِ في وسطِكُمْ** كما أنْتُمْ أيْضاً تعْلَمُون.) أعمال الرسل ٢: ٢٢ ،

وهذه شهادة لأحد رؤساء اليهود: (١كانَ إنْسانٌ منَ الْفَرِّيسيِّين اسْمُهُ نيقُوديمُوسُ رئيسٌ للْيهُودِ. ٢هذَا جاءَ إلَى يسُوعَ لَيْلاً وقَالَ لَهُ: «**يا مُعلِّمُ نعْلَمُ أنَّكَ قدْ أتيْتَ منَ اللَّهِ مُعلِّماً لأنْ ليْسَ أحدٌ يقْدرُ أنْ يعْمَلَ هذِهِ الآياتِ الَّتي أنْتَ تعْمَلُ إنْ لَمْ يكُنِ اللَّهُ معهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢

وهذا اعتراف بولس أن عيسى عليه السلام كان عبداً رسولاً لله مثل موسى ويعقوب وباقى أنبياء الله، وهو كان معروفاً بذلك فى قومه. (٦لَكِنْ لَنَا إلَهٌ واحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جميعُ الأشْياءِ

وَنَحْنُ لَهُ. وربٌّ واحِدٌ: يسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ.) كورنثوس الأولى ٨: ٤-٦، ورب واحد لا تعنى إله، ولكنها تعنى معلم واحد أى رسول واحد: (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي» **الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.**) يوحنا ٢٠: ١٦

وكذلك كلمة (ربى): (٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «رَبِّي (**الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ**) أَيْنَ تَمْكُثُ؟») يوحنا ١: ٣٨

(٦**إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.**) أفسس ٤: ٦

ويقول بولس إنه تضرّع لله القادر أن يخلصه من الموت ، فاستجاب له: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين ٥: ٧

فهل الإله المنجّى فى حاجة إلى هذا العبد الضعيف ليتحد معه؟ لكن ويل للذين (٢٥**الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ.**) رومية ١: ٢٥

٦- صفات الله ثابتة لا تتغير ، فله الأسماء الحُسنى والصفات العليا:

يقول الرب نفسه: **(أنا الرب لا أتغير)** ملاخى ٣: ٦

وهذا لا ينطبق على يسوع:

(١وبعد سِتَّةِ أيّام أخَذَ يسُوعُ بُطْرُسَ ويَعقُوب ويُوحنَّا أخَاهُ وصعِدَ بِهِمْ إلَى جبَلٍ عالٍ مُنْفَرِدِينَ. ٢**وتَغيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وأضاءَ وَجْهُهُ كالشَّمْسِ وصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كالنُّورِ.**) متى ١٧: ١-٢ ومرقس ٩: ٢ و لوقا ٩: ٢٩

كما أن صفاته تغيرت من العزيز إلي الذليل:

ففي الوقت الذى فيه الله عزيز لا يُهزم ، ولا يُقهر: (١١مرَّةً واحِدةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وهاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ **سمِعْتُ أنَّ الْعِزَّةَ للَّهِ.** ١٢ولَكَ يَا ربُّ الرَّحْمَةُ لأنَّكَ أنْتَ تُجازِي الإنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

تجد يسوع فى غاية المهانة والذل: (٢٨**فعرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا** ٢٩**وَضَفَرُوا إكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ:** «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ** الرِّدَاءَ وأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ومضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

وتغيرت من القدوس إلي الجبان المُهان:

ففي الوقت الذى يتصف الرب فى العهد القديم بالقدوس: (٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤٤

(٢لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ, لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ, وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا.) صموئيل الأول ٢: ٢

تجد يسوع ذليل مُهان: (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

وتغيرت من القوى إلي الضعيف:

ففي الوقت الذى يتصف فيه الله بأنه على كل شىء قدير: (٤٩لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ»)مرقس ١٠: ٢٧

(وقال: «يا أبا الآبُ كلُّ شيْءٍ مُسْتطاعٌ لكَ) مرقس ١٤: ٣٦

(عظيمةٌ وعجيبةٌ هي أعمالُك أيُّها الربُّ الإلهُ القادرُ على كلِّ شيْءٍ. عادلةٌ وحقٌ هي طُرُقُك يا ملكَ القدّيسين)رؤيايوحنا١٥: ٣

(٢٠ولكِنْ إنْ كُنْتُ بإصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّياطين فقدْ أقْبلَ عليْكُمْ ملكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

(٣٠أنا لا أقْدرُ أنْ أفْعلَ منْ نفْسي شيْئاً.) يوحنا ٥: ٣٠

(ولسْتُ أفْعلُ شيْئاً منْ نفْسي بلْ أتكلّمُ بهذا كما علّمني أبي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٤٨منْ رذلَني ولمْ يقْبلْ كلاَمي فلَهُ منْ يدينُهُ. الكلاَمُ الّذي تكلّمْتُ بهِ هُو يدينُهُ في اليوْمِ الأخيرِ ٤٩لأنّي لمْ أتكلّمْ منْ نفْسي لكنَّ الآبَ الّذي أرْسلني هُو أعْطاني وصيّةً: ماذا أقُولُ وبماذا أتكلّمُ. ٥٠وأنا أعْلمُ أنَّ وصيّتَهُ هِي حياةٌ أبديّةٌ. فما أتكلّمُ أنا بهِ فكما قال لي الآبُ هكذا أتكلّمُ».) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

كما أنها تغيرت من الحي إلي الميت:

ففى الوقت الذى يتصف فيه الله بأنه هو الإله الحى الذى يحيى ويميت: (٦الربُّ يُميتُ ويُحْيي.) صموئيل الأول ٢: ٦

كان يسوع حياً فمات ، فأحياه الله:

(فصرخ يسوعُ أيْضاً بصوْتٍ عظيمٍ وأسْلم الرُّوحَ)متى٢٧: ٥٠

(٣٢فَيَسُوعُ هذَا **أَقَامَهُ اللهُ** ونَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلك.) أعمـــال الرسل ٢: ٣٢

كما أنهم قطعوا من "حمامة الإله" الجزء الفاســد ، فتَغــيرت هيئته من حالة الكمال إلي حالة النقصان:

(ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمى يسوع)لوقا٢: ٢١

كما كان رضيعاً ثم صبياً ، حتي نضج وتولّي الرسالة:

(وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت لـــه: **طوبى للبطن الذى حملك والثديين الذين رضعتهما**)لوقا١١: ٢٧

(وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح ممتلئا حكمة)لوقا٢: ٤٠

كما تغيرت حالته من حالة الجهل إلي حالة العلم:

(٥٢**وأَمَّا يسُوعُ فكانَ يتقدَّمُ في الْحكْمَة وَالْقامَة وَالنِّعْمَة عنْد اللهِ وَالنَّاسِ**) لوقا ٢: ٥٢

(٢٥**لأَنَّ جهالَة اللهِ أَحْكَمُ منَ النَّاسِ! وَضَعْف اللهِ أَقْوى مـــن النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

فهل كان الإله ناقصاً فى الحكمة والعلم وتقدّم فى تعلمه علـــى يد خلقه من البشر؟ ثم إنه تقدّم فى ذلك عند الله، فكيف يكون هـو الله؟ هل تقدّم الله فى العلم والحكمة والنعمة عند الله؟

ولا يمكن أن تكون الحمامة التي رآها يسوع هـــى الله ، لأن الرب لا يتغير، والمقصود هنا طبعاً فى الجوهر وليس المظهر ، لأن الله لا يراه أحد قط:

(١٦فَلَمَّا اعتَمد يسُوعُ صعِدَ لِلْوَقْتِ مِن الْماءِ وإذا السَّـــماواتُ قَدِ انفَتَحتْ لَهُ فرأى رُوحَ اللَّه نازِلاً **مثْلَ حمامـــةٍ وآتِيـــاً عليْـــه** ١٧وصوْتٌ مِن السَّماواتِ قَائِلاً:«هَذَا هُو ابْنِي الْحبِيبُ الَّذِي بـــهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

ولا يمكن أن يكون الخروف هى الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(هؤلاء سيحاربون الخروف والخـــروف يغلبـــهم لأنـــه رب الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

ولا يمكن أن تكون الشاة هى الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(مثْلَ شاةٍ سيق إلى الذَّبْحِ ومثْلَ خرُوفٍ صامتٍ أمـــامَ الَّـــذي يجزُّهُ هكذا لمْ يفْتحْ فاهُ.) أعمال الرسل٨: ٣٢

ولا يمكن أن يكون الأسد هو الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(٤«وأنَا الرَّبُّ إلَهُك منْ أرْضِ مِصْـــر وإلَـــهاً سِوَايَ لَسْـــتَ تَعْرِفُ ولاَ مُخَلِّصَ غيْرِي. ٥أنَا عرفْتُك فِي الْبرِّيَّـــةِ فِـــي أرْضِ الْعطَشِ. ٦لَمَّا رعَوا شَبِعُوا. شَـــبِعُوا وارْتَفَعَـــتْ قُلُوبُـــهُمْ لِذَلِـــك نَسُونِي. ٧«فَأكُونُ لَهُمْ **كأسَدٍ**. أرْصُـــدُ علَـــى الطَّرِيـــقِ **كنَمِـــرٍ**. ٨أصْدِمُهُمْ **كدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وأشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وآكُلُهُمْ هُنَاك **كلَبْـــوةٍ**. يمزِّقُهُمْ وحْشُ الْبرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

ولا يمكن أن يكون النمر هو الرب ، لأن الـــرب لا يتغـــير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون الدب هو الرب ، لأن الـــرب لا يتغـــير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون اللبوة هى الرب ، لأن الرب لا يتغـــير: (هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن تكون التنين الضخم هو الـــرب، لأن الـــرب لا يتغير:

(٧في ضيقي دعوتُ الرَبَّ وإلَى إلَهي صرختُ، فَسمع مِنْ هيكَلِهِ صوتِـــي وصُراخِـــي دخَـــل أُذُنَيْـــهِ. ٨**فـــارتجَّت الأرْض وارتعشتْ. أُسُسُ السَّموات ارتعدتْ وارتجَّـــتْ، لأنَّـــهُ غضـــب.** ٩**صعد دُخانٌ منْ أنْفه، ونارٌ منْ فمه أكلتْ. جمْرٌ اشْتعلتْ منْـــهُ.** ١٠**طأطأ السَّماوات ونَزلَ وَضبابٌ تحْت رِجْليْه.** ١١**ركب علـــى كرُوب وطار، ورُئي على أجْنحة الرِّيح.** ١٢جعل الظُّلْمَةَ حوْلَـــهُ مظلاَّت، مياهاً مُتجمِّعةً وظَلاَم الْغَمامِ. ١٣مِـــن الشُّـــعاعِ قُدَّامـــهُ اشْتَعلَتْ جمْرُ نارٍ. ١٤أرْعد الرَّبُّ مِنَ السَّماوات، والْعلِيُّ أعْطَـــى صوْتَهُ. ١٥أرْسل سِهاماً فَشَتَّتَهُمْ، برْقاً فَأزْعجَـــهُمْ. ١٦فظَـــهرتْ أعْماقُ الْبحْرِ، وانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمسْكُونَةِ مِنْ زجْرِ الـــرَّبِّ، مِـــنْ نَسْمةِ ريحِ أنْفِهِ.) صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦

ولا يمكن أن يكون الرب طائر فى السماء راكباً ملاك أنثى ، لأن الرب لا يتغير: (صموئيل الثانى ٢٢: ١٠-١١)

ولا يمكن أن يكون الرب رمة ودودة ، لأن الرب لا يتغير:

(أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: **(فى البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا)** أى أصبح إنساناً (يوحنا ١: ١-١٤)، **(فكم بالحرى الإنسان الرمّة وابن آدم الدود)** أيوب ٢٥: ٨

٧- **هو الله الذى ليس كمثله شىء:**

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤ ؛ **(ليس مثل الله)** تثنية ٣٤: ٢٦

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك، ولا إله غيرك)أخبار الأيام الأولى١٧: ٢٠

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟)إشعياء ٤٠: ١٨

(بمن تشبهوننى ، وتسوواننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥ فلماذا تشبهونه بالإنسان؟ ولماذا تشبهونه بالخروف؟

(٢**ليس قُدُّوسٌ مثْلَ الرَّبِّ, لأَنَّهُ ليس غيْرَكَ**, ولَيس صخْرةٌ مثْل إلهنَا.) صموئيل الأول ٢: ٢

(١٩ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم، هل يقـــول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣: ١٩

وعلى ذلك فهو لا شبيه له. أى ليس طائر ولا حيوان ولا من الماشية ولا من بنى آدم!! إنه الله القدوس!!

٨- **الله ذو هيبة ورهبة قوى وجبار:**

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجـــبروت) إرمياء ١: ٦

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(١٨الأرض ارتعدت. السماوات أيضا قطرت أمام وجـــه الله.) مزامير ٦٨: ٨

(١٠مخاصمو الرب ينكسرون. من السماء يرعـــد عليـــهم. الرب يدين أقاصي الأرض. ويعطي عزا لملكه. ويرفـــع قـــرن مسيحه.) صموئيل الأول ٢: ١٠

(٣٢يا ممالك الأرض غنـــوا للـــه. رنمـــوا للسـّـيد. سـِـلاه. ٣٣للراكب على سماء السماوات القديمة. هوذا يعطـــي صوته صوت قوة. ٣٤**أعطوا عزا لله. على إسرائيل جلاله وقوته فـــي الغمام.** ٣٥**مخوف أنت يا الله من مقادسك. إله إســـرائيل هـــو المعطي قوة وشدة للشعب.** مبارك الله!) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

إلا أنك ترى يسوع مغلوباً على أمره:

(«مثْلَ شاةٍ سيق إلى الذَّبْحِ ومثْلَ خرُوفٍ صامتٍ أمامَ الَّذي يجزُّهُ هكذا لمْ يفْتحْ فاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢ ،

(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود ويطشهم:

(١وكانَ يسُوعُ يتردَّدُ بعْدَ هذا في الْجليلِ لأنَّهُ لمْ يردْ أنْ يتردَّدَ في الْيهُوديَّةِ لأنَّ الْيهُودَ كانُوا يطْلُبُونَ أنْ يقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٣٥فمنْ ذلك الْيوْمِ تشاوَرُوا ليقْتُلُوهُ. ٤٥فلمْ يكُنْ يسُوعُ أيْضاً يمْشي بيْنَ الْيهُودِ علانيةً ...) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(٥٩فرفعُوا حجارةً ليرْجُمُوهُ. أمَّا يسُوعُ فاخْتفى وخرجَ من الْهيْكلِ مُجْتازاً في وسْطهمْ ومضى هكذا.) يوحنا ٨: ٥٩

وكان يخشى الموت ، فكان يصلي لله ويدعوه أن يُذهبه عنه:

(٤١وانْفصل عنْهُمْ نحْوَ رمْيةِ حجرٍ وجثَا على رُكْبتيْهِ وصلَّى ٤٢قائلاً: «يا أبتاهُ إنْ شئْتَ أنْ تُجيز عنِّي هذه الْكأْس. ولكنْ لتكُنْ لا إرادَتي بلْ إرادَتُك». ٤٣وظهر لهُ ملاكٌ من السَّماءِ يقوِّيه. ٤٤وإذْ كانَ في جهادٍ كانَ يصلِّي بأشدِّ لجاجةٍ وصارَ عرقُهُ كقطراتِ دمٍ نازلةً على الأرْضِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

وتجد الشيطان أقوى منه، فقد أسره ٤٠ يوماً ، بل طلب منه أن يسجد له:

(١أمّا يسوعُ فَرجع من الأُرْدُنّ مُمْتَلِئاً مِن الرُّوحِ القُدُسِ **وكان يُقْتَادُ بالرُّوحِ في البريّة** ٢**أربعين يوماً يُجرّبُ منْ إبْليس. ولَمْ يأكُلْ شيئاً في تلْك الأيّام.** ولَمّا تَمّتْ جاع أخيراً. ٣وقال لَهُ إبْليسُ: «**إنْ كُنْتَ ابْن الله فقُلْ لهذا الْحجر أنْ يصير خُبْزاً**». ٤فأجابهُ يسوعُ: «مكْتُوبٌ أنْ لَيْس بالْخُبْزِ وحْدَهُ يحْيا الإنْسانُ بلْ بكُلّ كَلمةٍ من الله». ٥ثُمّ **أصْعدهُ إبْليسُ إلى جبل عالٍ وأراهُ جميع ممالك الْمسْكُونة في لحْظةٍ من الزّمان.** ٦وقَالَ لَهُ إبْليسُ: «**لك أُعْطي هذا السُّلْطان كُلّهُ ومجْدهُنّ لأنّهُ إليّ قَدْ دُفع وأنا أُعْطيه لمنْ أُريدُ.** ٧**فإنْ سجدْتَ أمامي يكُون لك الْجميعُ**». ٨فأجابهُ يسوعُ: «اذْهبْ يا شَيْطَانُ! إنّهُ مكْتُوبٌ: للرّبّ إلهك تسْجُدُ وإيّاهُ وحْدهُ تعْبُدُ». ٩ثُمّ **جاء به إلى أُورُشليم وأقامهُ على جناح الْهيْكل وقَالَ لهُ: «إنْ كُنْتَ ابْن الله فاطْرحْ نفْسك منْ هُنا إلى أسْفل** ١٠لأنّهُ مكْتُوبٌ: أنّهُ يُوصي ملائكتَهُ بك لكَيْ يحْفَظُوك ١١وأنّهُمْ على أيادِيهِمْ يحْمِلُونك لكَيْ لا تَصْدِم بحجر رجْلك». ١٢فأجاب يسوعُ: «إنّهُ قيل: لا تُجرّبِ الرّبّ إلهك». ١٣**ولَمّا أكْمل إبْليسُ كُلّ تجْربةٍ فارقَهُ إلى حين.**) لوقا ٤: ١-١٣

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بالك لو رأوا الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكن

الله؟ (١٩أَنْت تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّه وَاحِدٌ. حسنا تَفْعلُ. وَالشَّياطِينُ يُؤْمِنُون وَيَقْشَعِرُّونَ!) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

لك أن تتخيل أنَّ الإله القادر القاهر الخالق المحيى المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟

ولك أن تتخيل أنَّ الشيطان اللعين ورع تقي: ما إن قال له عيسى عليه السلام («اذْهَبْ يا شَيْطانُ! إِنَّهُ مكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِك تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».) إلا والتزم وأطاع وتبع ما هو مكتوب؟ هل تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه؟!

يا له من إله سفيه! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكّر فى النزول بنفسه ليغفر لهم وليهابوه. مُهان من الشيطان الذى أسره؟ لا قيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسْر ليخدموه!! إله فشل فى إنقاء أتباعه ومبلغى رسالته للبشر: منهم الزناة ، ومنهم عبدة الأوثان ، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه ، ومنهم من خدعه ، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلَب وأنكروا معرفته!!

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطى وهو الوهاب وهو الرزّاق والرب عندكم هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: (٦وقَال لَهُ إِبْلِيسُ: «لَك أُعْطِي هذا السُّلْطانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ

لأَنَّهُ إِليَّ قَدْ دُفِع وَأَنا أُعطيه لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمامي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ»)

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه ولا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الإبن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُورِيك)! إلا أن الأمر هنا قد عُكِس ، فقد أرسل الرب ابنه لعلهم يهابوه.

وهل هو بهذا الصنيع جعلهم يهابوه؟ لا. فهم يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثما على آثامهم. فأين هيبته؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد!

هل تعلم أن الإله الحق لا يُجرَب؟

(لأن الله غير مُجرَب بالشرور وهو لا يُجرِّب أحداً) رسالة يعقوب ١: ١٣

هل تعلم أنه لا يُجرَب إلا من انخدع في شهوته؟

(ولكن كل واحد يُجرَّب إذا انجذب وانخدع فى شهوته) رسالة يعقوب ١: ١٤

إذن فالذى جربه الشيطان ليس هو الله ، لأن الله بنص الكتاب لا يُجرب ، وإلا لقلنا إنه انخدع فى شهوته!!

٩- الله عزيز قدوس ومنزه:

(إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(٢**ليس قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ, لأَنَّهُ ليس غيْرَكَ**, ولَيس صَخْـــرَةٌ مِثْل إلهِنَا.) صموئيل الأول ٢: ٢

(٤٩**لأَنَّ الْقدير صنع بي عظائم وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ**) لوقا ١: ٤٩

(١١مرَّةً واحِدةً تَكَلَّم الرَّبُّ وهاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ **سمعْتُ أَنَّ الْعــزَّةَ للّه**. ١٢ولَك يا ربُّ الرَّحْمةُ لأَنَّك أَنْتَ تُجازِي الإِنْسان كَعملِــه.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

<u>وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال:</u>

فقد وصفه كتابكم بصفات الحيوانـــات التـــى ذكرتـــها فـــى الصفحات السابقة ، كما وصفوه بصفات الذل والمهانة ، فقد كان يصلى متضرعاً لله أن ينقذه من الموت ، والقـــدوس العزيـــز لا يستعين بغيره لينتصر ، ولا يُهزم:

(٣٧ثُمَّ أَخَذَ معهُ بُطْرُس وابْنَيْ زبَدِي وَابْتدأَ **يحْزَنُ وَيكْتئِــبُ**. ٣٨فَقَال لَهُمْ: «**نفْسي حزينةٌ جدّاً حتَّى الْمــوْت. امْكُثُــوا هــهُنا وَاسْهرُوا معي**». ٣٩ثُمَّ **تقدَّمَ قَليلاً وَخرَّ على وَجْهه وَكَانَ يُصلِّي** قَائلاً: «**يا أَبتاهُ إِنْ أَمْكن فلْتعْبُرْ عنِّي هذه الْكأْسُ ولَكــنْ ليْــس كما أُريدُ أَنا بلْ كما تُريدُ أَنْت**». ٤٠ثُمَّ جاء إِلَى التَّلاَميذِ فَوجدهُــمْ

نِياماً فَقَال لِبُطْرُس: «**أهكذا ما قدرْتُمْ أنْ تسهرُوا معي ساعةً واحدةً؟ ٤١اسْهرُوا وَصلُّوا لِئلاَّ تدْخُلُوا فِي تجْربةٍ. أمَّا الرُّوحُ فنشِيطٌ وَأمَّا الْجسدُ فضعِيفٌ**».) متى ٢٦: ٣٧-٤١

وصلاته هنا لها معنى جميل أراد أن يبرزه للذين يعقلون: فمعنى أنه لجأ لله ، ليطلب منه الهداية أو الرحمة أو الغفران أو النصر أو الخلاص أو الإنقاذ، فمعنى ذلك أنه يقر بقلبه وبلسانه: أنه لا مخلِّص غير الله، ولا منجِّى إلا الله، وأنه هو الواحد الأحد، القدوس العزيز، الخبير، الحكم ، القادر على أن ينقذه ويحفظه، بلطفه وعزه، وجبروته، وقدرته، وقوته، وعدله.

فكيف يكون يسوع هو الإله القدوس وهو مُهان عندكم؟

(٢٧ فَأَخَذَ عسْكَرُ الْوالِي يسُوعَ إِلَى دارِ الْوِلاَيةِ **وَجمَعُوا عليْهِ كُلَّ الْكتِيبةِ ٢٨فعرَّوْهُ وَأَلْبسُوهُ رِداءً قِرْمِزِيًّا ٢٩وَضفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شوْكٍ وَوَضعُوهُ عَلى رَأْسِهِ وَقَصبَةً فِي يمِينِهِ. وَكانُوا يجْثُونَ قُدَّامهُ وَيسْتهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يا مَلِكَ الْيهُودِ!» ٣٠وَبصقُوا عليْهِ وَأَخذُوا الْقَصبَةَ وَضرَبُوهُ عَلى رَأْسِهِ.** ٣١وبعْدَ ما اسْتَهْزأُوا بِهِ نزَعُوا عنْهُ الرِّداءَ وَأَلْبسُوهُ ثِيابَهُ وَمضَوْا بِهِ للصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو ملعون؟

(١٣**اَلْمسِيحُ افْتدانا مِنْ لعْنةِ النَّامُوسِ، إِذْ صارَ لعْنةً لأَجْلِنا، لأَنَّهُ مكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خشَبةٍ»**)غلاطية٣: ١٣

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو يأمر بالكذب والسرقة؟

(١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسى: «ضَرْبَةً واحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وعَلَى مِصْرَ.... ٢**تكلَّمْ في مسامع الشَّعْب أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ منْ صاحبه وَكُلُّ امْرأَةٍ منْ صاحبتها أمتعة فضَّةٍ وَأَمْتعة ذهب**».) خروج ١١: ١-٢ ، فقد أمر بالكذب لسرقة المصريين.

(١٠فَقُلْتُ: [آه يا سيِّدُ الرَّبُّ حقّاً إِنَّك خداعا خادَعْتَ هذا الشَّعْب وَأُورُشليم قائلاً: يكُونُ لَكُمْ سلامٌ وقد بلغ السَّيْفُ النَّفْس].) إرمياء ٤: ١٠

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو سكِّير؟

(٦٥**فاستَيْقظ الرَّبُّ كنائمٍ كجَبَّارٍ مُعيِّطٍ من الْخمْر**) مزامير ٧٨: ٦٥

كما اعترته صفات النقص ، والجهل ، والتعب والعطش والنوم والخوف من اليهود:

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه**)يوحنا ٧: ١

وكيف يكون يسوع الإله العزيز ، ولم يعرف كيف ينتقى أفراد عائلته المُشينة للبشر العادى ، فما بالك كيف تفعل بإله عزيز؟

أتقبلون أن تكونوا أشـــرف مـــن أســـلاف الإلـــه الزنـــاة ، المطرودين من رحمة الله ، مستوجبين القتل أو الرجم؟

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١: ٣

وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا (تكوين ٣٨)

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥

(راحاب امرأة زانية) يشوع ٢: ١-١٥

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١: ٥

(وراعوث هى راعوث الموابية) راعوث ٤: ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتـــى الجيـــل العاشر) تثنية ٢٣: ٣

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١: ٦ اقـــرأ قصة زنا داود بامرأة جارد (صموئيل الثانى ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧ ، اسم أم رحبعام زوجـــة سليمان نعمة العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١) .**(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منـــهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)** تثنية ٢٣: ٣

سليمان كافر عابد للأوثان: (وكان فـــى زمـــان شـــيخوخة سليمان أن نساءَه أملن قلبه وراءَ آلهة أخرى ولم يكـــن قلبـــه كاملاً مع الرب) ملوك الأول ١١: ٤ وعقوبة المرتد الرجم حتـــى الموت (تثنية ١٣: ٦-١٠)

ورأوبين يزنى بسرية أبيه التى هى فى حكـــم أمـــه: **(لأنـــك صعدت على مضجع أبيك حينئذ ودنسته)** تكوين ٤٩: ٤

وحكمهما هو: **(وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشـــف عورة أبيه، إنهما يقتلان كلاهما، دمهما عليهما)**لاويين ٢٠: ١١

١٠- هو الله ، الحى ، الباقى ، الوارث:

(إن العلىَ متسلط فى مملكة الناس) دانيال ٤: ١٧

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلص. إنـــى أرفـــع إلـــى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠أمَّا الرَّبُّ الإلهُ فحقٌّ. هُو إلهٌ حيٌّ ومَلـــكٌ أبـــديٌّ. مـــنْ سَخْطه ترْتعدُ الأَرْضُ ولا تطيقُ الأُممُ غضبهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦منْ قبلي صدرَ أمْرٌ بأنَّهُ في كُلّ سُلْطانِ مملكتي يرْتعدُونَ ويَخافُون قُدّامَ إله دانيآلَ لأنَّهُ هُو الإلهُ الْحيُّ الْقيُّومُ إلـــى الأبـــد ومَلكُوتُهُ لنْ يزُولَ وسُلْطانُهُ إلى الْمُنْتهى)دانيال ٦: ٢٦

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال ، لأنه مات:

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح)متى٢٧: ٥٠

(٣٢فَيسُوعُ هذَا أَقامهُ اللهُ ونَحْنُ جميعاً شُهُودٌ لِذَلِك.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

(٣٠إِلهُ آبائنا أَقامَ يسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعلَّقِين إِيَّاهُ علَى خَشَبةٍ) أعمال الرسل ٥: ٣٠

ولم يملك شيئاً ليورثه لغيره من بعده:

(٢٠فقَالَ لهُ يسُوعُ: «للثَّعَالِب أَوْجِرةٌ ولِطُيُورِ السَّماءِ أَوْكَارٌ وأَمَّا ابْنُ الإِنْسانِ فليْس لهُ أَيْن يسْنِدُ رَأْسهُ».) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(١٣أُوصيك أمامَ اللهِ الَّذي يُحْيِي الْكُلَّ والْمسيح يسُوعَ الَّذي شهد لدى بيلاطُس الْبُنْطيِّ بالاعْتِرَافِ الْحسَن: ١٤أَنْ تَحفظ الْوصيَّة بلا دَنَس ولا لوْم إِلى ظُهُورِ رَبِّنا يسُوعَ الْمسيح، ١٥الَّذي سيُبيِّنُهُ في أَوْقاتِه الْمُبارَكُ الْعزيزُ الْوحيدُ، ملكُ الْمُلُوك ورَبُّ الأَرْباب، ١٦الَّذي وَحْدَهُ لهُ عدمُ الْموْت، ساكناً في نُورٍ لا

يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِين.)تيموثاوس الأولى٦: ١٣-١٦

(٧أَمَّا الرَّبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ يَجْلِسُ. ثَبَّتَ لِلْقَضَاءِ كُرْسِيَّهُ)مزامير٩: ٧ فكيف يثبت عرشه إلى الأبد لو مات هذا الإله وبقى ستة أيام بعيداً عن عرشه: ثلاثة أيام فى باطن القبر، وثلاثة أيام فى الجحيم يخلص أهلها؟ إضافة إلى بقاء عرشه مدة ٣٣ سنة فارغاً من الإله القدوس، الذى فضل أن ينزل إلى الأرض، ليُصلب بعد أن يهرب من اليهود، ويخاف من الموت، ويُهان ، ويُصفَع على وجهه ، ويُبصق فى وجهه. وكل هذا ليغفر لمخلوق من مخلوقاته عدم التمسك بأوامره وأكله من الشجرة.

١١- الله هو المعطى والمانع:

(إن يد إلهنا على كل طالبيه للخير،وصولته وغضبه على كل من يتركه) عزرا ٨: ٢٥

(١٦هُوَ فِي الأَعَالِي يَسْكُنُ. حُصُونُ الصُّخُورِ مَلْجَأُهُ. يُعْطَى خُبْزَهُ وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ.) إشعياء ٣٣: ١٦

(٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.) متى ٢١: ٤٣

(١٠لا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠

وهذا لا ينطبق على يسوع ، حيث أعطوه مُجبراً ليشرب وهو على الصليب:

(أعطوه خلاً ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب) متى ٢٧: ٣٤

(وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما) متى ٢١: ٧

كما أنه لم يتمكن من منع نفسه من التعب ، والجوع ، والعطش والبكاء والحزن:

(٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(وكان هو نائماً) متى ٨: ٢٤

(وفيما هم سائرون نام) لوقا ٨: ٢٣

(فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيراً) متى ٤: ٢

(وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع) متى ٢١: ١٨

(قال [يسوع] أنا عطشان) يوحنا ١٩: ٢٨

(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا ٤: ٦

(بكى يسوع) يوحنا ١١: ٣٥

(وابتدأ [يسوع] يحزن ويكتئب) متى ٢٦: ٣٧ ، (فقال لهم: نفسى حزينة جداً حتى الموت) متى ٢٦: ٣٨

١٢- هو الغنى ، له ما فى السماوات والأرض وما بينهما:

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل سمينى الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامير ٢٢: ٢٨-٢٩

(١٠أمَّا الرَّبُّ الإلهُ فحقٌّ. هُو إلهٌ حيٌّ وملكٌ أبديٌّ. منْ سخْطه ترْتعدُ الأرْضُ ولا تطيقُ الأمَمُ غضبهُ.) إرميا ١٠: ١٠

(٢٦منْ قبلي صدرَ أمْرٌ بأنَّهُ في كُلِّ سُلْطانِ مملكتي يرْتعدُون ويخافُونَ قُدَّامَ إله دانيآل لأنَّهُ هُو الإلهُ الْحيُّ الْقيُّوم إلى الأبد وملكُوتُهُ لنْ يزُولَ وسُلْطانُهُ إلى الْمُنْتهى)دانيال ٦: ٢٦

(١٣أوصيك أمامَ الله الَّذي يُحْيي الْكُلَّ والْمسيح يسُوعَ الَّذي شهد لدى بيلاطُس الْبُنْطيِّ بالاعْتراف الْحسن: ١٤أنْ تحفظ

الْوصيَّة بلا دَنس وَلا لوْم إلى ظُهُورِ رَبِّنَـــا يسُـوعَ الْمسـيح، ١٥الَّذي سيُبيِّنُهُ في أوْقاتِه الْمُبارَكُ الْعزيزُ الْوحيدُ، ملكُ الْمُلُـوكِ وَرَبُّ الأَرْباب، ١٦الَّذي وَحْدهُ لهُ عدَمُ الْموْت، ساكناً في نُـورٍ لا يُدْنى منْهُ، الَّذي لمْ يرهُ أحدٌ منَ النَّاسِ وَلا يَقْدرُ أنْ يراهُ، الَّـذي لهُ الْكرامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبديَّةُ. آمين.)تيموثاوس الأولى٦: ١٣-١٦

<u>وهذا لا ينطبق على يسوع لأنه كان فقيراً محتاجاً إلـــى الله وعونه كما كان مخلصاً لقيصر:</u>

(٢٠فقَالَ لهُ يسُوعُ: «للثَّعالِب أوْجرةٌ وَلطُيُورِ السَّماءِ أوْكـارٌ وَأمَّا ابْنُ الإنْسانِ فليْس لهُ أيْنَ يسْنُدُ رَأْسهُ».) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسـمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاهـا تجـد إسـتاراً فخـذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) متى ٢٢: ٢١

(ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكـه نهايـة) لوقا ١: ٣٣

١٣- الرب يسكن السماوات العُلى:

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسـماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

<u>أما يسوع فكان يسكن على الأرض:</u>

(٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى ٢: ٢٣

(ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك) متى ٢: ١

١٤- **هو الإله راسل الرسل:**

<u>فقد أرسل كل أنبياءه وأخبرهم بواجباتهم، وأوحى اليهم ما أوحاه:</u>

ولا يمكن أن يكون الراسل هو نفسه المُرسل ، وإلا لكانت تمثيلية سخيفة ليس لها غرض تربوى يعود على العباد بالنفع ، وليس لها فائدة إلا اتهام الذات العليا بالكذب ، وحاشا لله أن يكذب أو يتجمل ، فله وحده كل الصفات المقدسة العليا:

(ليس الله إنسانا فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣: ١٩

(فاعلم أن الرب إلهك هو الله ، الإله الأمين ، الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ، ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل) تثنية ٧: ٩

وهذا لا ينطبق على يسوع ، الذى أكد فى كل حين وفى كل موقف أنه عبد الله ورسوله ، وبين السبب الذى أرسله الله من أجله ، وهو ليبشر بنى إسرائيل بملكوت الله. فما وظيفة الأنبياء إذن لو نزل الإله بنفسه؟ ومن الذى أرسل الإله ليبشر فى مدن إسرائيل بقرب مجىء ملكوت السموات؟ ولو الراسل هو المرسل إليه ألا يُعد هذا ضرباً من الجنون؟:

(٤٢ولَمَّا صار النَّهارُ خرَج وذهَب إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وكَان الْجُمُوعُ يُفَتِّشُون عليْهِ. فَجاءُوا إِلَيْهِ وأمْسكُوهُ لئلاَّ يَذْهب عنْهُمْ. ٤٣فَقَال لَهُمْ: «**إِنَّهُ ينْبغِي لِي أَنْ أُبشِّرَ الْمُدُنَ الأُخرَ أَيْضا بملكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهذا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَان يكْرِزُ فِي مجَامِعِ الْجلِيلِ)لوقا٤: ٤٢-٤٤

(أنا هو الشاهد لنفسى ويشهد لى الآب الذى أرسلنى) يوحنا ٨: ١٨

(فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولونَ له إنَّك تجدِّف لأنى قلت إنِّى ابن الله) يوحنا ١٠: ٣٦

(٣٦وأَمَّا أَنَا فَلِي شَهادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحنَّا لأَنَّ الأَعْمالَ الَّتِي **أَعْطانِي الآبُ لأُكمِّلَها هذهِ الأَعْمالُ بعيْنِها الَّتِي أَنا أَعْمَلُها هِي**

تَشْهَدْ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٦ ، نعم! معجزاتـــه هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله ، فلو عيسى إله ، فمن الـذى أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

(٣٧وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَـــهُ قَطُّ وَلا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ) يوحنا ٥: ٣٧

ألم يبرىء نفسى من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقوّلوا إنـــه أعظم من بشر؟ **(١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَـــمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسِـــلِهِ. ١٧إِنْ عَلِمْتُـــمْ هَـــذَا** فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧

(سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِـــي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّـــي.)** يوحنا ١٤: ٢٨

<u>حتى معاصروه فهموا أن الذى يفعله عيسى عليـــه الســـلام كان بأمر الله وحوله وقوته ، فلذلك بُهتوا من عظمة الله:</u>

(٣٧وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِـــيرٌ. ٣٨وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ: «يَا مُعَلِّمُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ. انْظُرْ إِلَـــى ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩وَهَا رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً فَيَصْرَعُـــهُ مُزْبِداً وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضِّضاً إِيَّاهُ. ٤٠وَطَلَبْتُ مِنْ تَلاَمِيـــذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّـــهَا الْجِيـــلُ غَـــيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَـــى

هُنَا». ٤٢وبَيْنَمَا هُو آتٍ مزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وصرَعَهُ فَانْتَهَرَ يسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ وشَفَى الصَّبِيَّ وسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ.) لوقا ٩: ٣٧-٤٣

(٤١فَرفَعُوا الْحجر حيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً ورفَعَ يسُوعُ عيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقَال: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٤٢وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ،

(٢٠وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ)لوقا١١: ٢٠

وهذه شهادة من أحد معاصريه: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

(١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ».) يوحنا ٣: ١-٢

١٥- الهادى ، الناصر ، المُخلِّص:

(٨يا رَبُّ اهْدني إلى برِّكَ بِسَبَبِ أعْدائي. سَهِّلْ قُدّامي طريقَك.) مزامير ٥: ٨

(٢أمِلْ إلَيَّ أُذُنَك. سريعاً أنْقِذْني. كُنْ لي صخْرةَ حِصْنٍ بَيْتَ مَلْجأ لِتخْليصي. ٣لأنَّ صخْرَتي ومَعْقِلي أنْتَ. مِنْ أجْلِ اسْمِك تَهْديني وتَقُودني. ٤أخْرِجْني مِن الشَّبَكةِ الَّتي خبَّأُوها لي لأنَّك أنْت حِصْني. ٥في يدِكَ أسْتَوْدِعُ رُوحي ...) مزامير ٣١: ٢-٥

(١اَللهُمَّ باسْمِك خلِّصْني وبِقُوَّتِك احْكُمْ لي. ٢اسْمَعْ يا الله صلاتي. اصْغِ إلى كلامِ فمي. .. .. .. ٤هُوذَا اللهُ مُعِينٌ لي. الرَّبُّ بيْنَ عاضِدي نفْسي. ٥يَرْجِعُ الشَّرُّ على أعْدائي. بِحَقِّكَ أفْنِهِمْ. ٦أذْبَحُ لَكَ مُنْتَدِباً. أحْمَدُ اسْمَكَ يا ربُّ لأنَّهُ صالِحٌ.) مزامير ٥٤: ١-٦

(١اِرْحَمْني يا اللهُ ارْحَمْني لأنَّهُ بِكَ احْتَمَتْ نفْسي وبِظِلِّ جناحَيْكَ أحْتَمي إلى أنْ تَعْبُرَ المَصائِبُ. ٢أصْرُخُ إلى اللهِ العَلِيِّ إلى اللهِ المُحامي عَنِّي. ٣يُرْسِلُ مِن السَّماءِ ويُخَلِّصُني) مزامير ٥٧: ١-٣

<u>ولا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام هو الله الهادى لفشله الذريع فى هداية اليهود، وهداية يهوذا الإسخريوطى إلى الطريق المستقيم ، بل وهداية خاصته:</u>

(٥لأنَّ إخْوَتَهُ أيْضاً لمْ يكُونُوا يُؤْمِنُونَ به.) يوحنا ٧: ٥

(١٤حينئذٍ ذَهب واحدٌ من الاثْنيْ عشرَ الَّذي يُدْعَـــى يَـــهُوذَا الإسْخريُوطيَّ إلى رؤَساءِ الْكهنَة ١٥وقَال: «مـــاذَا تُريـــدُونَ أنْ تُعْطُوني وأَنا أُسلِّمُهُ إليْكُمْ؟» فَجعلُوا لَهُ ثَلاَثيـــنَ مِـــنَ الْفضَّـــةِ. ١٦ومِنْ ذلك الْوقْتِ كَان يطْلُبُ فُرْصَةً ليُسلِّمهُ)متى٢٦: ١٤-١٦

(٤٧وفيما هُو يتكلَّمُ إذَا يهُوذَا أحدُ الاثْنيْ عشر قَدْ جاءَ ومعهُ جمْعٌ كثيرٌ بسُيُوفٍ وعصيٍّ منْ عنْدِ رؤَساءِ الْكهنَـــةِ وشُـــيُوخِ الشَّعْبِ. ٤٨والَّذِي أسْلَمهُ أعْطَاهُمْ علاَمَةً قَائلاً: «الَّذي أُقبِّلُهُ هُـــو هُو. أمْسكُوهُ». ٤٩فَلِلْوقْتِ تَقَدَّمَ إلَى يسُوع وقَـــال: «السَّـــلاَمُ يا سيِّدِي!» وقَبَّلَهُ. ٥٠فَقَال لَهُ يسُوعُ: «يا صاحبُ لمـــاذَا جئْـــتَ؟» حينئذٍ تقَدَّمُوا وأَلْقَوْا الأيادِيَ علَى يسُوعَ وأَمْسكُوهُ.) متـــى ٢٦: ٤٧-٥٠

١٦- العلىَ ، الأعلى ، الملك ، مالك الملك ، العزيز، القـــدوس، الوالى ، المتعالى ، البديع ، لا يُحيط بعلمه إنسان أو شىء:

(١٣من السَّماوَاتِ نظر الرَّبُّ. رَأى جميع بني الْبشَرِ. ١٤منْ مكانِ سُكْناهُ تطلَّع إلىجميعِ سُكَّانِ الأَرْضِ)مزامير٣٣: ١٣-١٤

(اَلسَّاكنُ في السَّماوَاتِ يضْحكُ. الرَّبُّ يسْتَهْزئُ بهمْ.) مزامير ٢: ٤

(أحْمدُ الرَّبَّ حسب برِّهِ. وأُرَنِّمُ لاسْمِ الرَّبِّ الْعليِّ.) مزامـــير ٧: ١٧

(٢الرَّبُّ مِنَ السَّماءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ)مزامير ١٤: ٢

(١٣من السَّماوَاتِ نظر الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤مِنْ مكان سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. ١٥الْمُصَوِّرُ قُلُوبَهُمْ جَمِيعاً الْمُنْتَبِهُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦لَنْ يَخْلُصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الْجَيْشِ. الْجَبَّارُ لاَ يَنْقَذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ.) مزامير ٣٣: ١٣-١٦

(٢اللهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟) مزامير ٥٣: ٢

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال ، فإضافة إلى أن مكان سكنى يسوع الأرض ، ومكان سكنى الله فى أعلى عليين ، إلا أنك ترى من الصفات التى تقدح فى علو الله ومنزلته المقدسة تنسب ليسوع منها:

(٦وبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. ٧فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.) لوقا ٢: ٦-٧ .

فهل يولد بعض الناس فى قصور ويولد رب العزة القدوس فى مزود (زريبة) للبقر؟ ما لكم كيف تحكمون؟ لك أن تتخيل صورة هذا الذى تدعى عليه الألوهية أنه مُقمّط فى لفافات خشية البرد؟ أإله فى اللفة؟ أإله يرضع؟ أإله يخشى مخلوقه (البرد)؟

(٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمانِيَةُ أيّامٍ **لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** سُمِّيَ يَسُوعَ كَما تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ)لوقا ٢: ٢١ هل الرب كان صبياً؟ **هل الرب له عضو ذكر وتم اختتانه؟**

(٤٢ولَمَّا صار النَّهارُ خَرج وذهب إلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وكَان الْجُمُوعُ يُفَتِّشُون عَلَيْهِ. فَجاءُوا إلَيْهِ وأمْسكُوهُ لِئلاَّ يَذْهَبَ عَنْهُمْ. ٤٣فَقَال لَهُمْ: «**إنَّهُ يَنْبَغِي لِي أنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أيْضاً بِمَلكُوتِ اللهِ لأنِّي لِهذا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَان يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ) لوقا ٤: ٤٢-٤٤

لماذا أرسله الله؟ ليبشر بنى إسرائيل بملكوت الله؟ فما وظيفة الأنبياء إذن لو نزل الإله بنفسه؟ ومن الذى أرسل الإله ليبشر فى مدن إسرائيل بقرب مجىء ملكوت السموات؟ ولو الراسل هو المرسل إليه ألا يعد هذا ضرباً من الجنون؟

١٧- **المنقذ، المُخلِّص، القهّار، المنتصر، القادر، المقتدر، الباقى، الحى، المحيى، المميت، المنتصر:**

(٣**عند رُجوعِ أعدائِي إلى خلْفٍ يسْقُطُونَ ويَهْلِكُونَ مِنْ قُدَّامِ وَجْهِك** .. .. .. ٥**انْتَهَرْتَ الأُمَمَ. أهْلَكْتَ الشِّرِّيرَ. محَوْتَ اسْمَهُمْ إلى الدَّهْرِ والأبَدِ.** ٦**اَلْعَدُوُّ تَمَّ خَرابُهُ إلى الأبَدِ.** وهدمْتَ مُدُناً. بَادَ ذِكْرُهُ نَفْسُهُ.... ٩**ويَكُونُ الرَّبُّ مَلْجأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجأً فِي أزْمِنَةِ الضِّيقِ.** ١٠ويَتَّكِلُ عَلَيْكَ الْعارِفُونَ اسْمَكَ. لأنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يا رب) مزامير ٩: ٣-١٠

(١أُحِبُّك يا ربُّ يا قُوَّتِي. ٢الرَّبُّ صخْرتِي وحِصْنِي ومُنْقِذِي. إلهِي صخْرتِي به أحْتمِي. تُرْسِي وقَرْنُ خلاصِي ومَلْجإِي. ٣أَدْعُو الرَّبَّ الْحمِيد فأَتخلَّصُ مِنْ أعْدائِي) مزامير ١٨: ١-٣

(١٨أصابُونِي فِي يوْمِ بلِيَّتِي وكَان الرَّبُّ سنَدِي. ١٩أَخْرجَنِي إلى الرَّحْب. خلَّصنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي. ٢٠يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حسب بِرِّي. حسب طَهارةِ يدَيَّ يرُدُّ لِي. ٢١لأَنِّي حفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ ولَمْ أعْصِ إلَهِي.) مزامير ١٨: ١٨-٢١

(١ارْحمْنِي يا اللهُ ارْحمْنِي لأَنَّهُ بِك احْتَمتْ نَفْسِي وبِظِلِّ جناحيْك أحْتمِي إلَى أنْ تَعْبُر الْمصائِبُ. ٢أَصْرُخُ إلى اللهِ الْعلِيِّ إلى اللهِ الْمحامِي عنِّي. ٣يُرْسِلُ مِن السَّماءِ ويُخلِّصُنِي) مزامير ٥٧: ١-٣

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت) إرمياء ١: ٦

(٨الأَرْضُ ارْتعدتِ. السَّماوَاتُ أيْضاً قطرتْ أمامَ وَجْهِ اللهِ.) مزامير ٦٨: ٨

(الرَّبُّ الْقدِيرُ الْجبَّارُ الرَّبُّ الْجبَّارُ فِي الْقتالِ!)مزامير ٢٤: ٨

(١٠مُخاصِمُو الرَّبِّ ينْكسِرُونَ. مِن السَّماءِ يُرْعِدُ علَيْهِمْ. الرَّبُّ يدِينُ أقاصِي الأَرْضِ, ويُعْطِي عِزّاً لِملِكِه, ويَرْفَعُ قَرْنَ مسِيحِه.) صموئيل الأول ٢: ١٠

(٣٢يا ممالك الأرْضِ غنُّـوا للّـهِ. رنِّمُـوا للسَّـيِّدِ. سِـلاَهْ. ٣٣للرَّاكِبِ على سماءِ السَّماواتِ القَديمةِ. هُوذَا يُعْطِـي صوتَـهُ صوْتَ قُوَّةٍ. ٣٤أعْطُوا عزّاً للّه. عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلاَلُهُ وَقُوَّتُهُ فِـي الْغَمَامِ. ٣٥مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلهُ إِسْـرَائِيلَ هُـوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ. مُبَارَكٌ اللهُ!) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

وهذا بعيد كل البعد عن يسوع الذى لم يسـتطع أن يُخلِّـص نفسه ، وقبض عليه وأُعدِم صلباً (على اعتقادكم):

(٤١وانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّـى ٤٢قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَـأْسَ. وَلَكِـنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَـلاَكٌ مِـنَ السَّـمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدَّ لَجَاجَـةٍ وَصَـارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الأَرْضِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْـهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيـلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِـي يَمِينِـهِ. وَكَـانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَـهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَـةَ وَضَرَبُـوهُ عَلَـى رَأْسِـهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح)متى٢٧: ٥٠

إضافة إلى خوفه وجزعه من اليهود ، وهربه منهم:

(١وَكَانَ يسُوعُ يتردَّدُ بعْد هذا في الْجليلِ لأنَّهُ لـــمْ يـــردْ أنْ يتردَّدَ في الْيهُودِيَّة لأنَّ الْيهُودَ كانُوا يطْلُبونَ أنْ يقْتُلُوه.) يوحنـــا ٧: ١

(٥٣فمنْ ذَلك الْيوْمِ تشاوَرُوا ليقْتُلُوهُ. ٥٤فلَمْ يكُـــنْ يسُـــوعُ أيْضاً يمْشي بيْن الْيهُودِ علانيَةً ...) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

قارن ما قرأته بقول عيسى عليه الســـلام: (١٢واغْفـــرْ لنـــا ذُنُوبنا كَما نَغْفرُ نَحْنُ أيْضاً للْمُذْنبين إلَيْنَـــا. ١٣ولا تُدْخلْنـــا فـــي تجْربةٍ لكنْ نجّنا من الشرّير. لأنَّ لك الْمُلْك وَالْقُوَّةَ والْمجْدَ إلـــى الأبد.) متى ٦: ١٢-١٣ ، ثم احكم بالإنصاف ، أنصفك الله! هل يسوع هو هذا الإله الذى كان عيسى يصلى له ويدعوه ، الذى له الملك والقوة والمجد إلى الأبد؟

١٨- الله هو الملك ، رب الأرباب وملك الملوك ، المُستجيب ، السميع ، العليم ، تتجه إليه كل المخلوقات بـــالصلاة والعبـــادة والتضرع والدعاء:

(٢اسْتمعْ لصوْت دُعائي يا ملكي وَإلهي لأنّي إليْكَ أُصلّـــي.) مزامير ٥: ٢

(٤كُلُّ الأرْضِ تسْجُدُ لك وَتُرنّمُ لك.) مزامير ٦٦: ٤

(١أُحِبُّك يا ربُّ يا قُوَّتِي. ٢الرَّبُّ صخْرتِي وحِصْنِي ومُنْقِذِي. إلهِي صخْرتِي بِهِ أحْتَمِي. تُرْسِي وقَرْنُ خَلاَصِي ومَلْجَإِي. ٣أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيد فأَتخلَّصُ منْ أَعْدَائِي.) مزامير ١٨: ١-٣

(١اَلسَّماوَاتُ تُحدِّثُ بمجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.) مزامير ١٩: ١

(١لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.) مزامير ٢٤: ١

(٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(٢٧تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. ٢٨لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. ٣٠اَلذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.) مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠

(٧لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا رَنِّمُوا قَصِيدَةً. ٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ. .. .. .. لأَنَّ لِلَّهِ مَجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدًّا.) مزامير ٤٧: ٧-٩

(٦وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ. سِلاَهْ.) مزامير ٥٠: ٦

وهذا لا ينطبق على يسوع الذى كان يقضي الليل كلـــه فـــي الصلاة والتضرُّع لله خالقه:

(١٢وفِي تِلْكَ الأيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّي.وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّـهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ) لوقا ٦: ١٢

(قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلـــى هنـــاك) مرقس ١: ٣٥

(وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفـــرداً ليصلـــى) متى ١٤:٢٣

(١٠فَخَرَرْتُ أمام رِجْلَيْهِ لأسْجُدَ لَهُ، فَقَال لِي: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أنَا عَبْدٌ معك ومع إخْوتِك الَّذِين عِنْدهُمْ شَهَادةُ يسُوع. اسْجُدْ لِلَّـــه. فإنَّ شَهادَةَ يسُوعَ هِي رُوحُ النُّبُوَّةِ».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

أشهد أنَّ إله عيسى هو إلهى هو الإله الحق، الواحد، الأحـــد، الفرد الصمد، القدوس، المنزه عن الصاحبة والولـــد ، الجديـــر بالعبادة، الذى تنحنى له قامات الجبـــابرة، وتسـجد لـــه جبـــاه العظماء، رب الأرباب، وملك الملوك. فهل بعد أن نال رســـول الله عيسى شرف الصلاة لله والسجود له ، تقولون بأنه اتحد مـــع الله؟ أكان الله يمثل عليكم ويسجد لنفسه؟ وعجباً لمن يدعى أنـــه كان يعلمهم الصلاة. أيذهب إلى الجبل بمفرده (فلم يكـــن عيَّـــن تلاميذه بعد) ليعلمهم كيفية الصلاة.

حتى المفلوج بعد أن تمّ شفاؤه مجّد الله لعلمه أن عيسى رسول الله: (قَالَ لِلْمفْلُوجِ: «لَك أَقُولُ قُمْ واحْمِلْ فِراشَك واذْهَبْ إِلَى بيْتِك». ٢٥**ففي الْحالِ قَامَ أَمامهُمْ وحمل ما كانَ مُضْطجعا عليْه ومضى إِلى بيْته وهُو يُمجّدُ اللهَ.**) لوقا ٥: ٢٤-٢٥

وأنه كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولا: (فَرفَعُوا الْحجر حيْثُ كَان الْميْتُ موْضُوعاً ورفَعَ يسُوعُ عيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقَال: «**أَيُّها الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّك سمعْت لي** ٤٢**وأَنا علمْتُ أَنَّك في كُلِّ حين تسْمعُ لي. ولَكنْ لأَجْل هذا الْجمْع الْواقف قُلْتُ ليُؤْمنُوا أَنَّك أَرْسلْتَني**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ،

نعم. فقد أطلق على نفسه معلماً، كما كان يناديه أتباعه ومعاصروه، وتعنى أيضاً أن درجة الكمال عند البشر أن يتشبه الشخص بأعمال معلمه (نبيه ورسوله) ، أى يقتدى بكتابه المنزل عليه وبسنة نبيه: (٤٠**لَيْس التِّلْميذُ أَفْضلَ منْ مُعلِّمه بلْ كُلُّ منْ صارَ كاملاً يكُونُ مثْلَ مُعلِّمه.**) لوقا ٦: ٤٠ ، لأنه (**لَيْس عبْدٌ أَعْظم منْ سيِّده ولا رسُولٌ أَعْظم منْ مُرْسله.**) يوحنا ١٤: ١٦

كما أكد وحدانية الله فقال: (١٨**اَللَّهُ لمْ يرهُ أَحدٌ قطُّ. الاِبْنُ الْوحيدُ الَّذي هُو في حضْن الآبِ هُو خبَّر.**) يوحنا ١: ١٨ فكيف يكون عيسى عليه السلام الله وقد رآه كل أتباعه ومعاصروه؟ ولو كان الابن متحداً مع الأب لكان قوله (**اَلاِبْنُ الْوحيدُ الَّذي هُو**

في حضْن الآبِ هُو خبَّرَ.) من قبيل التخاريف. إذ كيف يكون الله في حضن الله وهم لا ينفصلون طرفة عين على قولكم؟

(٤٥فيلُبُّسُ وجد نَثَنائيل وقَال لَهُ: «**وَجدْنا الَّذي كتَب عنْهُ مُوسى في النَّامُوسِ وَالأَنْبياءُ: يسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذي منَ النَّاصرة**».) يوحنا ١: ٤٥ ، ولم تكتب الكتب عن ظهور إله ابن زنى (كما دعاه تلميذه نثنائيل) وسوف يتجسد في صورة بشر مولود غير مخلوق ، متحداً من الابن والروح القدس مكونا إلهاً واحداً. بل كتبت عن ظهور نبى مثل موسى من وسط اخوتهم ستنتقل إليه الشريعة.

لقد كان عيسى عليه السلام معروفاً لدى أتباعه وأعدائه ومعاصريه أنه نبي مرسلٌ من عند الله:

(١كَانَ إنْسانٌ من الْفَرِّيسيِّين اسْمُهُ نيقُوديمُوسُ رئيسٌ لليَهُود. ٢هذَا جاء إلى يسُوع لَيْلاً وقَال لَهُ: «**يا مُعلِّمُ نعْلَمُ أنَّك قَدْ أتيْت من اللَّه مُعلِّما لأنْ ليْس أحدٌ يقْدرُ أنْ يعْملَ هذه الآيَاتِ الَّتي أنْت تعْملُ إنْ لمْ يكُن اللَّهُ معَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢ ، فقد آمن نيقوديموس أحد رؤساء اليهود الفريسيين أنه رسول من عند الله لأجل أعماله الخارقة التى يقوم بها ، فم أن أتتكم فكرة أنه إله؟ أين النص الصريح سهل الفهم بدون رموز الذى قال فيه عيسى إننى أنا الله فاعبدونى؟ ومن يعبد إلهاً غيرى فسأصليه سقر؟ وهل يعقل أن ينزل إله على الأرض ويتجسد فى صورة إنسان ،

ويتعب ويشقى ويُعذَّب ويُهان ويُصلَب ، دون أن يعلمنا برسالته بوضوح بدون تأويل؟ هل يُعقَل أن يختلف أتباع الإله بعد نزوله وموته ولعنه من أجلكم فى فهم طبيعة هذا الإله لليوم؟

(١٩ **قالتْ لهُ الْمرْأةُ: «يا سيِّدُ أرَى أنَّك نبيٌّ!)** يوحنا ٣: ١٩، فلم يرد قولَها بأنه نبى ولم يصححه لها ولم يعلمها أنه إله، فأين لكم بهذه الفكرة الجينية التى تدعون عليه فيها كونه إله؟

(١٦ فَأخَذَ **الْجميع** خَوْفٌ ومجَّدُوا الله قَائلِين: «**قدْ قَام فينَا نبيٌّ عظيمٌ وَافْتقد اللهُ شعْبهُ**».) لوقا ٧: ١١

(١٠ **ولَمَّا دَخلَ أُورُشليم ارْتجَّتِ الْمدينةُ كُلُّها قَائلَةً**: «**منْ هذَا؟**» ١١ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هذَا يسُوعُ النَّبيُّ الَّذي منْ ناصرةِ الْجَليل**».) متى ٢١: ١٠-١١

(٤٢ قَال لَهُمْ يسُوعُ: «أمَا قَرأتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحجرُ الَّذي رَفضهُ الْبنَاؤُون هُو قدْ صارَ رَأسَ الزَّاويةِ. مِنْ قِبلِ الرَّبِّ كَان** هذَا وهُو عجيبٌ فِي أعْيُنِنَا؟ ٤٣ لذَلكَ أقُولُ لَكُمْ: **إنَّ ملكُوتَ اللَّه ينْزعُ منْكُمْ ويُعْطى لأُمَّةٍ تعْملُ أثْمارَهُ. ٤٤ ومَنْ سقَط على هذَا الْحجر يترضَّضُ ومَنْ سقَط هُو عليْه يسْحقُهُ**». ٤٥ ولَمَّا سمع رُؤساءُ الْكَهنَةِ والْفَرِّيسيُّون أمْثَالَهُ عَرفُوا أنَّهُ تكلَّم علَيْهِمْ. ٤٦ وإذْ كَانُوا يطْلُبُون أنْ يُمْسكُوهُ خَافُوا مِن الْجُمُوعِ **لأنَّهُ كَان عنْدهُمْ مثْل نبيٍّ**.) متى ٢١: ٤٢-٤٦

(٣٠أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني.) يوحنا ٥: ٣٠ ، فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلية ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألست معى أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

(٣١«إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً. ٣٢الذي يشهد لي هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التي يشهدها لي هي حق.) يوحنا ٥: ٣١-٣٢ ، أبعد هذه التثنية فى شهادته هو وشهادة آخر تقولون بالإتحاد؟ فأين الإتحاد المزعوم بين الأب والابن والروح القدس؟ ولماذا لم يشهد له الروح القدس أيضاً؟

(٤٥«لا تظنوا أني أشكوكم إلى الآب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجاؤكم. ٤٦لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني. ٤٧فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي؟».)يوحنا٥: ٤٥-٤٧

فأين كتب موسى أنه سيأتى الأب والابن والروح القدس متحدين فى صورة بشر يدعى يسوع؟ فإما حذفت من الكتاب (وفى هذه الحالة لابد أن يسقط الإستدلال بهذا الكتاب ، لأنه بذلك يكون قد فقد الثقة لاحتمال وجود أشياء أخرى حذفت أيضا) وإما لم يقل عيسى عليه السلام هذا الكلام ، وسنصل

لنفس النتيجة ، وإمّا فكرة الثالوث المقدس فكرة دخيلة على هـذا الكتاب وعلى عقيدة عيسى عليه السلام ، وهـذا يفقدنـا الثقـة والتصديق بهذا الكتاب. ولو صدقنا فكرة الثالوث ، فمـن الـذى يشكوا لمن؟

(٥فَرفَع يسُوعُ عيْنَيْهِ ونَظَر أنّ جمْعاً كَثيراً مُقْبلٌ إلَيْـهِ فَقَـال لفيلُبُّس: «**منْ أيْن نبْتاعُ خُبْزاً ليأْكُلَ هؤُلاءِ؟**») يوحنا ٦: ٥ ، فلو يسوع إله لما فكر فى ذلك ، ولما احتار فى كيفية إيجاد خـبز أو رزق لهؤلاء الناس ، ولكان خلق ما يشاء!

(١٤فَلَمّا رأى النّاسُ الآيةَ الّتي صنَعها يسُوعُ قالُوا: «**إنّ هـذا هُو بالْحقيقةَ النّبيُّ الآتي إلى الْعـالم!**») يوحنـا ٦: ١٤ ، لقـد صدّق الناس يسوع وأقواله إنه نبى مرسل مـن عنـد الله بعـد الآيات التى صنعها أمام الناس.

وقد يظن أحد أن عيسى إلياً لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتـى بمعجزة، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفـع عينـه إلـى السماء داعياً الله أن يُتمّ هذه النعمة على يديه (٤١فَرفَعُوا الْحجـر حيْثُ كَان الْميْتُ موْضُوعاً ورفَع يسُوعُ عيْنَيْهِ إلَى فَوْق وقَـال: «**أيُّها الآبُ أشْكُرُكَ لأنّك سمعْت لي ٤٢وأنا علمْتُ أنّك في كُـلّ حين تسْمعُ لي. ولكنْ لأجْلِ هذا الْجمْع الْواقف قُلْتُ ليُؤْمنُوا أنّـك أرْسلْتني**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، متغافلاً قول عيسـى عليـه السلام (٢٠ولكنْ إنْ كُنْتُ **بإصْبع اللهِ أُخْرجُ الشّياطين** فقَدْ أقْبـل عليْكُمْ ملكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

بل من أشد التعليقات هو تعليق أحد القساوسة الذين أسلموا على قيام يسوع بتجارب لرد بصر إنسان أعمى: فقال: لو كان يسوع إله لما قام بتجارب ، ولرد له بصره من أول مرة؟!

(٢٢وجاء إِلَى بيْتِ صيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أعْمى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أنْ يلْمِسهُ ٢٣فأخذ بيد الأعمى وَأخْرجهُ إِلى خارِجِ الْقَرْيَةِ وَتفل فِي عيْنيْه ووَضع يديْه عليْه وَسألهُ هلْ أبْصر شيْئا؟ ٢٤فَتطلَّع وقَال: «أبْصرُ النَاسَ كأشْجَارٍ يمْشُونَ». ٢٥ثُمَّ وَضع يديْهِ أيْضا على عيْنيْه وَجعلهُ يتطلَّعُ. فعادَ صحيحاً وَأبْصر كُلَّ إِنْسانٍ جليّا. ٢٦فأرْسلهُ إِلى بيْتِهِ قائلاً: «لاَ تدْخُلِ الْقَرْيةَ ولاَ تقُلْ لأحدٍ فِي الْقَرْيةِ».) مرقس ٨: ٢٢-٢٦

(٣٨لأنِّي قَدْ نزلْتُ من السَّماءِ ليْس لأعْملَ مشيئتي بلْ مشيئةَ الَّذي أرْسلني. ٣٩وهذه مشيئةُ الآبِ الَّذي أرْسلني: أنَّ كُلَّ ما أعْطاني لا أتْلفُ منْهُ شيْئا بلْ أقيمهُ فِي الْيوْمِ الأخير. ٤٠لأنَّ هذه هي مشيئةُ الَّذي أرْسلني: أنَّ كُلَّ منْ يرى الابْن ويؤْمنُ به تكُون لهُ حياةٌ أبديَّةٌ وأنَا أقيمهُ فِي الْيوْمِ الأخير».) يوحنا ٦: ٣٨-٤٠

(٢٨فنَادى يسوعُ وهُو يُعلِّمُ فِي الْهيْكَل: «تعْرفُونني وتعْرفُون منْ أيْن أنا ومنْ نفْسي لمْ آتِ بلِ الَّذي أرْسلني هُو حقٌّ الَّذي أنْتُمْ لسْتُمْ تعْرفُونهُ. ٢٩أنَا أعْرِفهُ لأنِّي مِنْهُ وهُو أرْسلني».) يوحنا ٧: ٢٨-٢٩

فإذا كان يسوع فى الهيكل ويعلم اليهود دينهم الصحيح ، وكان يعلمهم من الناموس ، وكان أعرفهم بالتوراة التى كان يدرسها مع سفر إشعياء الذى دُفِعَ إليه ، فمن أين جاءت عقيدة التثليث والصلب والفداء إذا كان عيسى عليه السلام نفسه قد أقر بعدم زوال الناموس؟ (١٧«لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى ٥: ١٧-١٨ ، ولو كان يسوع أثار عقيدة التجسد والصلب والفداء هذه، فهل كان اليهود سيتركونه؟ لا ، بل كانوا وجدوا السند الشرعى لقتله أو لرجمه فوراً.

(٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». ٤١آخَرُونَ قَالُوا: «هذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟ ٤٢أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتَ لَحْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٣

والمدقق هنا يجد حيرة المعاصرين له فى وظيفته: هل هو النبى أم المسيح الرئيس؟ إى أنه لم يحدث خلاف على بشريته ، بل لقد اتفقوا على بشريته، فلن يرسل الله نبياً أو رسولاً إلا

بشرا، ولم يحدث شقاق أو قال عن نفسه إنه إلـــه أو فـــيم أحـــد معاصريه أنه الله.

(٤٥فجاء الْخُدَّامُ إِلَى رؤساءِ الْكَهَنَةِ والْفَرِّيسِيِّين. فَقَالَ هـــؤُلاَءِ لَهُمْ: «لماذا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦أجاب الْخُدَّامُ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْســـانٌ هكَذا مِثْلَ هذا الإِنْسانِ**».) يوحنا ٧: ٤٥ ، حتى الخدام ورؤســـاء الكهنة والفريسيين كانوا يعرفون أنه إنسان ، نبـــى ، أرســـله الله ليبشرهم بقرب ملكوت الله (شريعة الله التى ستأتى على يد نبـــى ليس من بنى إسرائيل).

(٢٦إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُـــمْ لَكِـــنَّ **الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**».) يوحنا ٨: ٢٦ ، نعم ليس له أن يتكلم إلا بما أبلغه به الله. فهو لا إرادة له بجانب إرادة الله ورغبته. فهو ليس إلا رسول مـــن الله يبلغ رسالته إلى قومه ، فهل تدل هذه الفقرة على غير ذلك؟

(٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّـــمُ بِـــهذَا كَمَـــا عَلَّمَنِي أَبِي**.) يوحنا ٨: ٢٨ ، فلو عيسى عليه السلام هو الـــذى كان على الصليب ، لدلّ هذا على أنه ابن الإنسان ، ودلّ أيضـــا على بشريته. ولو كان غيره هو الذى على الصليب ، لدل علـــى أن المصلوب غيره.

(٢٩والَّذي أرْسلني هُوَ معي ولَمْ يتْرُكْني الآبُ وَحْدي لأنِّـــي في كُلِّ حينٍ أفْعَلُ ما يُرْضيه».) يوحنا ٨: ٢٩ ، فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟

(٣٠فقَال اليَهُودُ: «ألَسْنَا نَقُولُ حســـنًا إنَّـــكَ ســـامِرِيٌّ وبِـــكَ شَيْطَانٌ؟» ٣١أجاب يسُوعُ: «أنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ لكنِّي أُكْرِمُ أبِـــي وأنْتُمْ تُهينُونَني. ٣٢أنَا لَسْتُ أطْلُبُ مجْدِي. يُوجَدُ مـــنْ يَطْلُـــبُ ويَدِينُ.) يوحنا ٨: ٤٨-٥٠ ، فقد فصل عيسى عليه السلام هنـــا بين أبيه وإليه المُكرم وبينه هو المُهان من اليهود. فإن دلّ ذلـــك على شيء لدلّ على انتفاء فكرة الإتحاد بينه وبين الله ، وأن هـذه الخرافة لم يعلم بها أحد من أتباع عيسى عليه الســـلام أو مـــن تلاميذه. كما أنه قد أشار كذلك إلى أن الديّـــان هـــو الله وحـــده. فكيف تفسرون الاتحاد على ضوء هذه الفقرة؟

(٨فالْجِيرانُ والَّذِينَ كانُوا يَرَونَهُ قَبْلاً أنَّهُ كانَ أعْمَـــى قَـــالُوا: «أليْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كانَ يَجْلِسُ ويَسْتَعْطِي؟» ٩آخَـــرُونَ قَـــالُوا: «هذَا هُوَ». وآخَرُونَ: «إنَّهُ يُشْبِهُهُ». وأمَّا هُوَ فَقَال: «إنِّـــي أنَـــا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أجاب: «إنْسَـــانٌ يُقَالُ لَهُ يسُوعُ صَنَعَ طِينًا وطَلَى عَيْنَيَّ وقَال لِي: اذْهَـــبْ إلَـــى بِرْكَةِ سِلْوَامَ واغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ واغْتَسَلْتُ فَأبْصَرْتُ». ١٢فَقَـــالُوا لَهُ: «أيْنَ ذَاكَ؟» قَال: «لاَ أعْلَمُ». ١٣فَأتَوْا إلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِـــالَّذِي كَانَ قَبْلاً أعْمَى. ١٤وكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يسُوعُ الطِّينَ وفَتَـــحَ

عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ**». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».) يوحنا ٩: ٨-١٧

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ قَدْ تبرْهَنَ لَكُمْ مِنَ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

فقد عرفته العامة أنه إنسان يُسمَّى يسوع ، وقال عنه الفريسيون (هذا الإنسان) ، ووصفه الأعمى الذى أبصر أنه نبي. إذن فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات ليمجد نفسه، بل ليُظهر مجد الله، وليعلم الناس بنبوته ليسمعوا منه كلام الله. (٣**وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

ومن كل هذا يتضح أنه: لا إله إلا الله ، الخالق، الناصر، المعبود بحق، وهو الذى كان يُصلى له، ويتضرع إليه عيسى

ابن مريم رضى الله عنهما ؛ وأنه لم يكن أكثر من نبى رسول، أرسله الله إلى بنى إسرائيل معلما ، ومبشراً ونذيراً.

كما يتبين لك أنه: استحالة إندماج أو اتحاد الخالق بالمخلوق، أو الفاعل بالمفعول به، أو القوى بالضعيف، أو العالم بالجاهل، أو المحيى المميت بالإنسان حياً كان أو ميتاً ، أو اتحاد النور ساكن السماوات ، بالذى يرى بنور خالقه ويسكن الأرض.

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين التبديل والتحريف ودعوة الإسلام

٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر

٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟

٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى

٥- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس

٦- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس

٧- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية

٨- البيريز فى الكلام اللى يغيظ

٩- الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت

١٠- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام

١١- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

١٢- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تطلب من مكتبة وهبة ش الجمهورية / عابدين ت: ٣٩١٧٤٧٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع: ٣١٨٤ / ٢٠٠٥